إسلام عقيل بن أبي طالب

الأستاذ المساعد الدكتور
علي صالح رسن المحمداوي
جامعة البصرة / كلية التربية

إسلام عقيل بن أبي طالب

الأستاذ المساعد الدكتور
علي صالح رسن المحمداوي
جامعة البصرة / كلية التربية

المقدمة :

مِنْ نعم الله على الباحث وجد ما يؤهله ليكتب عن البيت الهاشمي ابتداءً من **أبو طالب بن عبد المطلب**، مروراً في ابنه عقيل، الذي كتب عنه بحثان نشرا في مجلتين علميتين، والثالث هذا الذي بين أيدينا، والذي كرس لمناقشة قضية إسلامه، وآخر خصص لموقفه من حروب المسلمين، وقد كتب بحثان عن عبد المطلب بن هاشم نشر احدهما والآخر قيد النشر، وسيكمل ان شاء الله تعالى بقية سيرة عبد المطلب، وكذلك كتب عن علاقة أمير المؤمنين (ع) بـ أخيه عقيل، وقبل للنشر، وكتب أيضا بحثا بعنوان أم كلثوم بنت أمير المؤمنين حقيقة أم وهم ؟ فوجدها بحمد الله شخصية وهمية، وكذلك كتب عن سيرة المصطفى (ص) واشرف على رسالة ماجستير بعنوان حمزة بن عبد المطلب، وأخرى عن هاشم بن عبد مناف، تمت مناقشتهما، وثالثة عن قصي بن كلاب، قيد الإنجاز، وان أعطاه الله الصحة والعافية، سيواصل البحث العلمي عنهم.

ولهذا كان عنوان هذا البحث " **إسلام عقيل بن أبي طالب** " وذلك لإن مظلومية عقيل لا تقل أهمية عن مظلومية والده، الذي تنازع القوم حول إسلامه، حتى درسناه وثبت بحمد الله انه كان مسلماً قبل أنْ يبعث النبي محمد (ص).

إما عن عقيل فقد كانت الآراء مختلفة حوله منهم من قال انه تأخر إسلامه، وآخرين قالوا انه قديم الإسلام، لذلك قُسم البحث إلى مبحثين، الأول تضمن أدلة القائلين بتأخر إسلامه، وفندها بعد مناقشتها متناً وسنداً، والمبحث الثاني خصص لمناقشة أدلة القائلين بقدم إسلامه، وقد أتضح ذلك من خلال ورود اسمه في بعض أسباب نزول آيتين من الذكر الحكيم، فضلاً عن وروده في أحاديث النبي (ص).

ومن خلال ذلك جرى الحديث عن النهج الأموي، في التلاعب بالحديث النبوي، وما أصاب الأحاديث النبوية بخصوص عقيل وسواه من تحريف شخصها الباحث ووقف عندها.

وكانت خلاصة البحث: أنّه كان قديم الإسلام اسلم مع أبيه وأمه وأخويه أمير المؤمنين (ع) وجعفر شهيد مؤته.

والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

أدلة القائلين بتأخر إسلام عقيل

من المعروف ان الدعوة الإسلامية ابتدأت بتلك الثلة القليلة من المسلمين التي تمخض عنها اجتماعهم بعد نزول قوله تعالى ﴿وانذر عشيرتك الأقربين﴾[1] وما فعله الرسول (ص) عندما عمل وليمة لعشيرته وقومه حضر فيها كثير من بني هاشم، وقد تصدى أبو طالب للحديث في إثناء ذلك، فدعاهم الرسول (ص) للدخول في الإسلام وقد سجلت بعض المواقف للمؤيد والمعارض، ومن خلال ذلك لم يسجل لعقيل أي موقف[2] **وهذا يمكن ان يعد الدليل الأول:** إذ غيب دوره تماماً وكأنه غير موجود.

الدليل الثاني: لم يظهر على مسرح الأحداث إلاّ عندما تذمرت قريش من دعوة النبي (ص) وذهبوا يشكون ذلك إلى عمه أبي طالب، فأرسل عقيل

ليحضر النبي (ص) وهذا ما أشار إليه ابن إسحاق عن طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن موسى بن طلحة قال اخبرني عقيل بن أبي طالب قال " جاءت قريش إلى أبي طالب فقالوا ان ابن أخيك هذا قد إذانا في نادينا فانهه عنا فقال: يا عقيل انطلق فأتني بمحمد قال: فانطلق إليه فاستخرجته من خيس❖ "[٣].

فلم يظهر من الرواية ما يفيد إسلامه أو عدمه، وإنما كان دوره دور المُبَلّغ للنبي (ص) ان عمه يريده لا غير، وهذا لا يترتب عليه اثر، ومن الجدير بالذكر ان هذه الرواية الوحيدة التي وردت لدى ابن إسحاق فيما يخص عقيل، وممكن هذه الملاحظة أنْ تدحض الروايات التي تخص عقيل ونسبوها إلى ابن إسحاق.

والرواية مجروحة من جهة طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله ت ١٤٦هـ، الذي ورد فيه مدح وقدح ومن ذلك له أحاديث صالحه[٤] وثقه العجلي[٥] وأبو زرعة صالح[٦] وقبال ذلك ذكره النسائي في الضعفاء وقال انه ليس بالقوي[٧] وأبو داود ليس به باس[٨] ذكره ابن حبان وقال "..طلحة بن يحيى...التيمي القرشي، عداده في أهل الكوفة، يروي عن عمه موسى بن طلحة وعمته عائشة ...كان يخطأ...قيل انه رأى ابن عمر، وليس عليه اعتماد[٩] وانه أدرك عبد الله بن جعفر[١٠] له أحاديث منكره[١١] وذكر الذهبي ان البخاري أنكر حديثه[١٢].

وانه نقل الرواية عن عمه موسى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان[١٣] المتوفى في الكوفة سنة ١٠٣هـ وقيل سنة ١٠٤هـ ثقة كثير الحديث[١٤] رجلاً صالحاً[١٥] تابعياً خياراً[١٦] لم يوثقه المحقق السبزواري[١٧] إذاً الرواية مرسلة، لأن الراوي لم يدرك عقيلاً، المتوفى في حدود سنة خمسين هجرية[١٨] .

الدليل الثالث: ذكره الكوفي عن محمد عن أبي عثمان القارئ عن الأصمعي عن نافع بن أبي نعيم قال " كان أبو طالب يعطي علياً قدحاً من لبن

كي يصبه على اللات فكان علي(ع) يتأخر الرجوع حتى يسمر فأنكر ذلك أبو طالب فبعث بعقيل فإذاً هو يشرب اللبن ويبول على اللات فاخبر عقيل أبا طالب بذلك، فاخذ أبو طالب القدح منه ودفعه إلى عقيل فكان يصبه على اللات "[١٩].

وقد بحثتُ جاهداً لعليّ أجد للرواية أصولاً في بقية المصادر، فلم يتسن ذلك إذاً هي مِنْ روايات الآحاد، والذي يتدبرها يعرف سذاجة الوضع فيها، لأن أبا طالب لم يسجد لصنم قط، وإنما كان مسلماً موحداً على ملة خليل الرحمن (ع)[٢٠] ثم لماذا يعطي القدح للإمام علي (ع) رغم علمه بإسلامه، فالأجدر به أن يعطيه لعقيل منذ البداية، فهذه خرافة مقروءة من عنوانها.

إما عن سند الرواية ففيه محمد بن أبي الضيف المكي[٢١] واسمه زيد حجازي مولى بني مخزوم[٢٢] وقيل اسمه زياد بن سعد بن ضميره[٢٣] الضمري السلمي، ذكره ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[٢٤] وأورد ابن حجر كثرة الاختلافات في اسمه، وذكره ابن حبان في الثقاة، وهو من أتباع التابعين[٢٥] خلاصة ما تقدم: لم نجد ما يدل على توثيقه أو تجريحه.

وأبو عثمان القاري، عبد الله بن عثمان بن خثيم ت ١٣٢هـ حليف بنو زهرة، ثقة له أحاديث حسنة[٢٦] وثقه العجلي[٢٧] وضعفه العقيلي مشيراً انه يحدث الرجل بالحديث، ولا يحدث بحديثه كله وكان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه[٢٨] وقيل ما به باس صالح الحديث[٢٩] وانه من أهل الفضل والنسك والفقه والحفظ[٣٠] كان يخطيء[٣١] وأحاديثه ليس بالقوية، وقيل حجة[٣٢] الملاحظ إنّ القاري متقدم الوفاة على الأصمعي، فالأجدر بالأخير أنْ يروي عن القاري.

وعن الأصمعي(*) أبي سعيد البصري الباهلي المتوفى ٢١٦هـ[٣٣] والأصمعي نسبة إلى أحد أجداده[٣٤] المدعو علي بن اصمع الذي وقف جده بحضرة الحجاج الثقفي فصاح " أيها الأمير ان أهلي عقوني فسموني علياً وأني

فقير بائس وأنا إلى صلة الأمير محتاج فتضاحك الحجاج وقال...وليتك موضع كذا " وتجدر الإشارة ان أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت أيام بني أمية تقرباً إليهم فيظنون إنهم يرغمون به أنوف بني هاشم[٣٥].

والأصمعي سني صدوق[٣٦] وصفه النووي انه إمام مشهور من كبار أئمة اللغة المكثرين والمعتمدين منهم، وكان من ثقاة الرواة ومتقنيهم[٣٧] سأل يحيى بن معين عن الأصمعي فقال " لم يكن ممن يكذب، وكان من اعلم الناس في فنه"[٣٨].

وهذا صحيح إلى حد ما، فهو عالم في فنه ؟ لكن ما هو فنه ؟ فنه اللغة، ولم يكن محدثاً أو راوياً للأخبار، وهذا ما أشار إليه ابن النديم عن المبرد قوله " كان الأصمعي انشد للشعراء والمعاني، وكان أبو عبيده كذلك ويفضل على الأصمعي بعلم النسب "[٣٩]

وذكر السمعاني ان الأصمعي ليس فيما يروي الحديث عن الثقاة، إذا كان دون ثقة فيه تخليط، وكان ممن أكثر الحكايات عن الأعراب[٤٠] وقليل الرواية للمسندات[٤١] وكان بخيلا يجمع أحاديث البخلاء، كافئه هارون العباسي بمائة ألف[٤٢] وكان النمازي شديداً عليه فقال " صاحب كتب خبيث ملعون يبغض أمير المؤمنين (ع) لأنه قطع يد جده اصمع بن مظهر في السرقة..."[٤٣].

إما نافع بن أبي نعيم فلم أجد له ترجمة، وان ما وجدته هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القارئ المدني مولى بني ليث، أصله من اصفهان، يأخذ عنه فيما يخص القرآن، وليس في الحديث بشيء، وثقه ابن معين، والنسائي ليس به باس، وذكره ابن حبان في الثقاة، له نسخة عن ابن أبي الزناد، وعن الأعرج، والمزي " لم أر في أحاديثه شيئاً منكراً، وارجوا انه لا بأس به " توفي سنة ١٦٩[٤٤].

وهذا لا يصح النقل عنه لانقطاع السند فيه، فالحادثة وقعت في بداية الدعوة، وتحديداً في حياة أبي طالب المتوفى في السنة العاشرة من البعثة[٤٥] إذاً

هناك رواة أُسقطوا من السند، وهذا يضعفها بل يجعلها مرفوضة تماماً.

الدليل الرابع: ان عقيلاً والعباس بن عبد المطلب كانا حاضرين في أثناء حصار الشعب إلا انهم كانا على دين قومهم وهذا ما أشار إليه ابن أبي الحديد بقوله "...ان بني هاشم عندما حصروا في الشعب بعد ان منعوا رسول الله (ص) من قريش، كانوا صنفين مسلمين وكفارا، فكان علي (ع) وحمزة بن عبد المطلب مسلمين...وكان من المسلمين المحصورين في الشعب مع بني هاشم عبيده بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف، وهو ان لم يكن من بني هاشم إلا انه يجري مجراهم، لان بني المطلب وبني هاشم كانوا يدا واحدة، لم يفترقوا في جاهلية ولا إسلام، وكان العباس رحمه الله في حصار الشعب معهم إلا انه كان على دين قومه، وكذلك عقيل بن أبي طالب وطالب بن أبي طالب...وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وابنه الحارث بن نوفل بن الحارث، وكان شديداً على رسول الله (ص) يبغضه ويهجوه بالأشعار، إلا انه لا يرضى بقتله...محافظة على النسب "[٤٦].

وهذه الرواية عليها مشكل إذ لم نجد لعقيل والعباس أي دور يذكر، ثم لماذا يدخلون الشعب وهم كفاراً ؟ وما قيل ان الحصار فرض على بني هاشم كافرهم ومؤمنهم فهذا رأي خاطئ وغير مقبول، وإذا صح، فلماذا لم يحاصر ابو لهب وغيره ؟ وإذاً دخل كفار بني هاشم في الشعب هذا معناه العداء لهم بسبب خلافات أخر لا علاقة لها بالإسلام، وهذا وهم لأن الخلاف عقائدي يتعلق بالإسلام من جهة والوثنية من جهة أخرى، وهذه الرواية من بدع بني العباس أرادوا تأصيل دور أبيهم في الدفاع عن النبي (ص) متناسين إنها انقلبت وبالاً عليهم إذ كشفت عن إسلام العباس بن عبد المطلب

المتأخر وإذاً كان الحصار على بني هاشم فما ذنب عبيده بن الحارث ان يكون معهم في الشعب وقد أشار صاحب الرواية إلى ذلك،لأنه يجري مجراهم، أي لأنه مسلم، وهذا هو الصحيح، فالحصار شمل المسلمين من دون

المشركين، وذلك لانهم دخلوه برغبتهم بقصد حماية النبي (ص) وما أضيف من أسماء الكفار إلى قائمة النازلين في الشعب فهذه من روايات أهل البدع والضلال، وإلا ما ذنبهم يتحملون المعاناة من الجوع والعطش وغيره، وقد حاولت أنْ أجد الرواية في بقية المصادر فلم أوفق،ولم أجد لها سلسلة سند.

وقد فات منتحل الرواية معرفة الداخلين في الشعب إنهم مسلمين دخلوه بإرادتهم، حفاظاً على نبي الرحمة (ص) فعندما رأت قريش تصلب موقف أبي طالب في الدفاع عنه، ورأوا منه الجد في ذلك، ابدوا لبني عبد المطلب الجفاء فانطلق بهم أبو طالب وقاموا بين أستار الكعبة يدعون الله من ظلم قومهم فدعا ربه قائلا " اللهم ان أبى قومنا إلا النصر علينا فعجل نصرنا وحل بينهم وبين قتل ابن أخي، ثم اقبل إلى جمع قريش وهم ينظرون إليه والى أصحابه فقال... ندعو برب هذا البيت على القاطع المنتهك للمحارم، والله لتنتهون عن الذين تريدون، أو لينزلن الله بكم في قطيعتنا بعض الذي تكرهون فأجابوه أنكم يا بني عبد المطلب لا صلح بيننا وبينكم،ولا رحم إلا على قتل هذا الصبي - محمد (ص)..."[٤٧].

بعد هذه المحاورة الكلامية، تيقن أبو طالب ان قومه مصرين على قتل النبي محمد (ص)، ويترتب على ذلك الحرب والقطيعة وما تجر مجرى الحرب من ويلات على الطرفين، لذا فضل أبو طالب ومعه رسول الله تحاشي الصدام المسلح مع قريش، وأرادوا أن يتحصنوا في مكان آمن يستطيعوا من خلاله حماية الرسول (ص) من خطر المشركين، فاختار الشعب ليكون ملجأ له ولأتباعه، فأشار على عمه أبي طالب في دخول الشعب فوافق على ذلك[٤٨].

ويؤيد هذا قول أمير المؤمنين (ع) وهو يحاجج أحد اليهود في دخول نبي الله يوسف (ع) السجن قائلا " لئن كان يوسف (ع) حبس في السجن فلقد حبس رسول الله (ص) نفسه في الشعب ثلاث سنين..."[٤٩] يبدو من ذلك أن الرسول (ص) هو الذي حبس نفسه، وأراد الحماية فالتجأ إلى هناك.

وفي رواية أخرى ان أبا طالب هو الذي اختار الشعب وهذا ما أشير إليه"...فلما بلغ ذلك أبا طالب جمع بني هاشم ودخل الشعب...فحلف لهم بالكعبة...والحرم والركن والمقام لئن شاكت محمدا (ص) شوكة لآتين عليكم يا بني هاشم وحصن الشعب..."[٥٠].

وان اختيار الشعب تم بإرادة الداخلين فيه واتخذوه ملجأ لحماية الرسول (ص) فدخلوه وتحصنوا فيه، وعندما لاحظت قريش تمركز بنو هاشم هناك أحكمت عليه طوق الحصار والعزلة وكل ما يصب في هذا الاتجاه، وليس كما تصور بعضهم أن الشعب كان سجنا حقيقيا لهم وأشار إلى ذلك الفتال بقوله " اجتمعت قريش في دار الندوة وكتبوا الصحيفة على بني هاشم لا يكلموهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا إليهم رسول الله (ص) ليقتلوه ثم أخرجوهم من بيوتهم، حتى...نزلوا شعب أبي طالب ووضعوا عليهم الحرس.

وأخيرا ما يمكن تسجيله من ملاحظات على الرواية إنها جمعت بين المؤمنين والمشركين في الشعب، وهذا غير صحيح، فالمسلم دخله عن عقيدة وإيمان بالله ورسوله، أما الكافر فمن اجل مإذاً دخل الشعب ؟ وإذاً احتج بعضهم بالقول انهم دخلوه بدافع عاطفي للدفاع عن النبي (ص) نقول فلماذا لم يؤمنوا برسالته بدافع عاطفي أيضاً ؟ وإذاً حملتهم العاطفة على دخول الشعب، فلماذا خرجوا لقتاله في بدر ؟ من أمثال العباس بن عبد المطلب، الذي أسر في المعركة[٥١] ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الذي فدى نفسه برماحه[٥٢] وأبو سفيان المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب، أسلم قبل الفتح[٥٣] شهد بدرا مع المشركين[٥٤] وكان يؤذي الرسول (ص)[٥٥] والحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، وأمه صربية بنت سعيد القشب، اسلم سوية مع أبيه[٥٦] وزوجته هند بنت أبي سفيان[٥٧] فمن كانوا كذلك كيف يدخلون الشعب ويدافعون عن النبي (ص)؟ والحال نفسها مع الذين خرجوا لقتاله.

فلا يجوز أنْ نجمع هؤلاء مع حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله، وأبو طالب المدافع والحامي، وأمير المؤمنين وسيد الوصيين، وعبيدة بن الحارث الذي اختلف في اسم جده قيل بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي، وأمه سخيلة بنت خزاعي بن الحويرث الثقفية، الذي اسلم قبل دخول النبي (ص) دار الأرقم بن أبي الأرقم[٥٨] وقد آخى الرسول (ص) بينه وبين بلال[٥٩] وقد جرح يوم بدر فمات شهيداً[٦٠] وكان صاحب أول سرية أرسلها النبي (ص) لمقاتلة المشركين في السنة الأولى من الهجرة[٦١] وقيل هو عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب[٦٢] ولما قطعت ساقه في معركة بدر قال :يا رسول الله الست شهيدا، قال بلى قال: أما والله لو كان أبو طالب حياً لعلم أني أحق بما قال:

كذبتم وبيت الله يبزى محمداً ولما نطاعن دونه ونناضل[٦٣]

الدليل الخامس: أثيرت قضية إسلامه في أثناء وفاة أبي طالب، واحتج بعضهم بكفره لأنه ورث أباه من دون أخوته جعفر وعلي(عليهما السلام) وهذا ما أشار إليه المفيد بقوله " وعند وفاة أبي طالب كان طالب وعقيل حاضرين وهما مقيمان على خلاف الإسلام ولم يسلم واحد منهم بعد "[٦٤].

ومن الأدلة التي كُفر بها عقيل موضوع ارث أبو طالب الذي أخذه هو وطالب من دون علي وجعفر عليهم السلام حسبما ذهب إليه بعضهم وروا بذلك حديثا مفتعلا في عدة صور منها :

الصورة الأولى: رواها مالك عن ابن شهاب عن علي بن الحسين (ع) " انه اخبره إنما ورث أبا طالب عقيل وطالب ولم يرثه علي (ع) قال فلذلك تركنا نصيبنا من الشعب "[٦٥]

الصورة الثانية: وردت عند البخاري قال " حدثنا اصبغ قال اخبرني ابن وهب عن يونس عن الزهري عن علي بن الحسين عن عمرو بن عثمان عن

أسامه بن زيد (رض) انه قال: يا رسول الله أين تنزل في دارك بمكة فقال: وهل ترك عقيل من رباع أو دور وكان عقيل ورث أبا طالب هو وطالب ولم يرثه جعفر ولا علي (ع) شيئاً لأنهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين فكان عمر بن الخطاب (رض) يقول: لا يرث المؤمن الكافر "[٦٦].

وجاء عند البخاري أيضا قوله " حدثنا سليمان بن عبد الرحمن حدثنا سعدان بن يحيى حدثنا محمد بن حفصة عن الزهري عن علي بن الحسين عن عمرو بن عثمان عن أسامه بن زيد انه قال زمن الفتح: يا رسول الله أين تنزل غدا قال النبي (ص): وهل ترك لنا عقيل من منزل ثم قال لا يرث المؤمن الكافر ولا يرث الكافر المؤمن قيل للزهري ومن ورث أبا طالب قال ورثه عقيل وطالب، قال معمر عن الزهري اين تنزل غدا في حجته ولم يقل يونس حجته ولا زمن الفتح "[٦٧].

الصورة الثالثة: وردت عند احمد بن حنبل قال " حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن علي بن الحسين عن عمرو بن عثمان بن عفان عن أسامه بن زيد قال: قلت يا رسول الله أين تنزل غدا في حجته قال: وهل ترك لنا عقيل منزلا ثم قال: نحن نازلون غدا ان شاء الله بخيف بني كنانه يعني المحصب إذ قاسمت قريش على الكفر وذلك ان بني كنانة حالفت قريشا على بني هاشم ان لا يناكحوهم...ثم قال عند ذلك لا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر قال الزهري والخيف الوادي "[٦٨].

بعد النقد والتحقق في الرواية اتضح أن سلسله سندها مطعون فيها، إذ كان اصبغ بن سعيد أحد رواتها ويكفيه انه أحد موالي بني أميه[٦٩] وكان وراقا لابن وهب[٧٠] كما وردت عنه رواية مكذوبة[٧١].

وابن وهب فهو مطعون فيه[٧٢] ويونس بن يزيد الأيلي فان ابن المبارك لم يرو أحاديثه ولا يعجبه ذلك[٧٣] وكان سيء الحفظ[٧٤] وأنكر حديثه لأنه يأتي بأشياء منكره، وضعف أمره فكان يكتب الحديث ثم ينقطع كلامه فيكون أوله

عن ابن المسيب وبعضه عن الزهري فيشتبه عليه، وقال احمد انه يروي أحاديث منكره[٧٥] وقابله وكيع وذاكره بأحاديث الزهري المعروفة ولم يقم حديثا واحدا منها[٧٦] وعده ابن سعد انه ليس حجة[٧٧] وكذلك روي عنه حديثا منكرا مفاده ان لا باس ان يقرأ المجنب القران[٧٨] وقال عنه الألباني ان حديثه عن الزهري ضعيف الإسناد[٧٩] وبخصوص الزهري فهو مطعون فيه[٨٠] وبصدد عمرو بن عثمان هو الآخر مجهول، وقيل لعله ان يكون ابن عثمان بن عفان[٨١] لكن استبعده مالك وقال انه وهم[٨٢] وذكره الباجي ضمن المجروحين[٨٣].

هذا ما قيل في سند الرواية التي تراوح ما بين الضعفاء وعمال بني أميه ومنهم من اختل حاله فما ظنك برواياتهم، بعد أنْ أنكروا أحاديثهم علماء الجرح والتعديل وقد بيناه.

وما يخص السند فقد انقطع سند الصورة الأولى في الإمام السجاد (ع) ولم يخبرنا صاحب الرواية هل إنّ الإمام اخذ روايته عن أبيه عن جده ؟ لكون القضية تخص أسرته، ومهما يكن من شيء فخلاصة الأمر سندها مقطوع في الإمام وهو تابعي، في حين أسندت الرواية الثانية عن عمرو بن عثمان وهو مجهول، وهذا عليه مشكل لأنه يفترض في حديث الإمام أن ينقل عن أبيه عن جدة من دون أن يروي عن مجاهيل.

أما رواية البخاري فقد وردت في صورتين وهي مسندة عن الزهري، وعلى الرغم من ذلك اختلفت الصورة الأولى عن الثانية باختلافات منها، في الصورة الثانية ان الرسول (ص) سأل عن محل نزوله زمن الفتح في حين لم يرد ذلك في الصورة الأولى عند البخاري، وفي الصورة نفسها ذكر ان عمراً بن الخطاب، هو الذي قال بان المسلم لا يرث الكافر، في حين جاء في الصورة الثانية خلاف ذلك وأفادت بان الرسول (ص) هو الذي قال هذا، وإذاً صح قول ابن الخطاب فما قيمته مقابل وجود الرسول (ص) فليس من حق أي

شخص ان يتصدى للإفتاء بوجوده فكيف يصح ذلك لعمر بن الخطاب ؟ وبالسند نفسه عن الزهري أن الرسول (ص) هو الذي قال " لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم "[٨٤] وان هذا الحديث قد أصبح محل نقض عند ابن حنبل الذي أشار بقوله "سمعت أبي يقول لم يسمع من...عن الزهري حديث علي بن الحسين (ع) عن عمرو بن عثمان...عن النبي (ص): لا توارث بين أهل ملتين "[٨٥].

وفي الصورة الثانية الرواية الثانية للبخاري وردت عبارة " قيل للزهري مَنْ ورث أبو طالب ورثه طالب وعقيل " إذاً الزهري هو الذي قال ذلك وليس الرسول (ص) ثم انه اكتفى بهذا القول ولم يقل انهما كافرين وعلي وجعفر مسلمان على العكس من الصورة الثانية الرواية الأولى للبخاري التي أدلت بذلك.

وقد ورد محل نزول الرسول (ص) في أثناء حجته حسبما رواه معمر عن الزهري، في حين ان يونس بن يزيد لم يشر إلى ذلك علما أنهما أخذا من مصدرٍ واحدٍ وهو الزهري فلماذا الأصل الواحد والروايه مختلفة ؟ فهل أن الزهري روى لهم الرواية على وجهين ؟ وان رواية محمد بن حفصة عن الزهري ذكر الحادثة زمن الفتح ولم يقل في حجة الوداع.

وروى ابن ماجة الصورة الثانية التي وردت عند البخاري نفسها وبالسند نفسه عن ابن وهب عن يونس عن الزهري وأضاف عليها أن الرسول (ص) قال " لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم "[٨٦] فلماذا الإضافة في الحديث أليس ذلك دليلاً على وضعه، ويدعم ذلك الاختلاف حول الزمان الذي سئل فيه الرسول (ص) عن مكان نزوله هل في زمن الفتح او في حجة الوداع فلم يتفق على ذلك.

وإذاً صح قول الرسول (ص) " وهل ترك لنا عقيل من منزل " هذا يعني انه ملك دور بني هاشم بعد هجرتهم إلى المدينة وباعها حتى منزل رسول الله

(ص)[٨٧] وهنا نتساءل كيف سمحت له قريش ان يفعل ذلك ؟ وإذاً كان قد باع دور بني هاشم فسيصبح حتما من أثرياء قريش ؟ وإذاً كان كذلك فلماذا وصف بالفقر؟[٨٨].

علماً أننا لم نعثر ولو على دار واحدة قد باعها عقيل، وحتى الدار التي وهبها له الرسول (ص) قد بقيت بحوزته حتى وفاته[٨٩] فمتى باع دور بني هاشم حتى يشتكي الرسول (ص) منه حسبما صورته الرواية ؟ وبصدد ما ورد من قول ان طالباً وعقيلاً هما اللذان ورثا أباهما لأنهما كافران من دون جعفر وعلي (عليهما السلام) مستندين على قول الرسول (ص) " لا يرث المسلم الكافر..." وعلى اعتبار ان أبا طالب مات كافراً، وللرد على ذلك نقول ان قضية إسلام أبو طالب نوقشت والحمد لله فقد ثبت إسلامه بحجج وبراهين قوية[٩٠] ولماذا يجوز للإمام علي (ع) دفن أبيه وتجهيزه ولا يجوز له ان يرثه ؟ فهذا تناقض واضح فأما هذا او هذه، أما لا يغسله ولا يكفنه لأنه كافر وحتى لا يأخذ من تركته حسب زعمهم وأما إنّ غسله وكفنه لأنه مسلم فله الحق ان يأخذ من تركته ؟.

وإذاً فرضنا جدلاً ان أبا طالب مات كافراً فمن حق الإمام أنْ يأخذ من تركته طبقاً لما جاء في مذهب أهل البيت (ع) وهذا ما أشار إليه ابن أبي الحديد بقوله " ان ما يرويه العامة من ان علياً (ع) وجعفراً لم يأخذا من تركة أبي طالب شيئاً حديث موضوع ومذهب أهل البيت بخلاف ذلك فان المسلم عندهم يرث الكافر، ولا يرث الكافر المسلم ولو كان أعلى درجة منه...وقوله (ص) لا توارث بين أهل ملتين، نقول بموجبه بان التوارث تفاعل ولا تفاعل عندنا في ميراثهما واللفظ يستدعي الطرفين في التضارب..."[٩١]

والشيء الملاحظ ان كل صور الحديث أشارت إلى ان عقيلاً وطالباً هما اللذان ورثا أباهما لأنهما كافرين من دون جعفر وعلي (عليهما السلام) وهذا غير صحيح لأن قضية الورث ليس لها دخل في الإسلام أو عدمه،

ولهذا لابد من البحث عن أمور أخر لتبرير الموضوع أي حتى نبرهن على إنّ عقيلاً هو الذي ورث أبوه وحده من دون باقي اخوته لابد من الوقوف عند أولاد أبي طالب ومعرفة وضعهم الاقتصادي على حد سواء، فالمعروف إنّ علياً (ع) حين وفاة أبيه كان يعيش مع الرسول (ص) وهو غير متزوج وانه تزوج في المدينة، وجعفر فهو الآخر كان مهاجراً في الحبشة ومتزوجا وله بعض الأولاد، أما طالب فهو شخصية وهمية ألصقت في أبي طالب من دون الاستناد إلى روايات صحيحة[٩٢].

فالثابت وجوده من أولاد أبي طالب في بيته هو عقيل فقط، هذه الأمور هي التي جعلت عقيلاً يرث أباه من دون غيره، وفي الوقت الذي سلطت فيه الروايات الضوء على ورثه أبي طالب، لم يرد ذكر زوجته وأم أولاده فاطمة بنت أسد، وهل أخذت حصة من الورث أو لا ؟ فربما كان الورث كله لفاطمة ولأنها كانت تقيم مع ابنها عقيل في بيت واحد فترك لها أرث أبي طالب.

وبعد ان نوقشت الروايات المتعقلة بإرث أبي طالب والتأكد من صحتها وعدمها سواء ورثه عقيل أم لا، نريد ان نعرف مقدار تركته وما هي ؟ وهل كانت نقداً أم عيناً ؟ وللأجابه عن ذلك نقول لم نقف على أية شيء يذكر من تركته وأنما وجدت روايات بهذا الصدد وهي بحمد الله لم تصمد إمام النقد العلمي الصحيح وقد تم مناقشتها من دون الوقوف على صحتها .

ثم من أين يأتي ابو طالب بالتركة إذا كان غير قادراً على توفير لقمة العيش لعياله وأولاده الذين قسموا بين رسول الله (ص) والعباس بن عبد المطلب ؟ فمن كان غير قادراً على معيشة عائلته حسبما صورته الروايات هل يترك تركه؟ أليس هو ذلك الرجل البائس الفقير الذي لا يستطيع ان يشبع أولاده من كسر الخبز إلا عندما يأكل معهم محمد (ص) فيقول له أبو طالب انك لمبارك[٩٣] إذاً قضية ميراث ابي طالب مفتعلة أريد بها تكفيره وابنه عقيل على حد سواء.

الدليل السادس: روي عن أمير المؤمنين في محنته بعد استشهاد الرسول (ص) ان عقيلاً والعباس حديثي عهد بالإسلام، إذ أشار الإمام مطالباً بإعادة حقه في الخلافة بقوله " فلما توفى رسول الله (ص) اشتغلت بدفنه والفراغ من شأنه ثم آليت يميناً أني لا ارتدي إلا للصلاة حتى اجمع القرآن ففعلت ثم أخذته وجئت به فعرضته عليهم قالوا: لا حاجة لنا به، ثم أخذت بيد فاطمة، وابني الحسن والحسين، ثم درت على أهل بدر أهل السابقة، فأنشدتهم حقي، ودعوتهم إلى نصرتي، فما أجابني منهم إلا أربعة رهط سلمان وعمار والمقداد وأبو ذر، وذهب من كنت أعتقد بهم على دين الله من أهل بيتي، وبقيت بين خيرين قريبي العهد بجاهلية عقيل والعباس "[٩٤].

وما يسجل على الرواية فيما يخص سندها، ان الطبرسي، المتوفى سنة ٥٦٠هـ أسندها عن إسحاق بن الإمام موسى بن جعفر (ع) وهو الآخر متوفى سنة ٢٤٠هـ[٩٥] فالفرق شاسع بينهما من حيث العمر، فيا ترى مَنْ الذي اخبر الطبرسي بذلك، فلابد من أسماء رواة اسقطوا من السند، ثم لم يذكر صاحب الرواية من هم آباء الإمام (عليهم السلام).

وفي رواية أخرى عن الإمام قال " انه في تلك الأيام لو كان حمزة وجعفر حيين لما طمع في هذا الأمر أحد، ولكني ابتليت بجلفين جافيين عباس وعقيل "[٩٦].

وروى الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن سدير قال " كنا عند أبي جعفر (ع) فذكرنا ما أحدث الناس بعد نبيهم (ص) واستذلالهم أمير المؤمنين (ع)، فقال رجل من القوم أصلحك الله فأين كان عز بني هاشم، وما كانوا فيه من العدد؟ فقال أبو جعفر (ع) من كان بقي من بني هاشم إنما كان جعفر وحمزة فمضيا، وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالإسلام عباس وعقيل وكانا من الطلقاء، أما والله لو ان حمزة وجعفر كانا حاضران

ما وصلا إلى ما وصلا إليه، ولو كانا شاهديهما لأتلفا نفسيهما "[٩٧].

وقد بحثت عن سند الرواية فأصبت بالملل من كثرة المرويات الصادرة عن هؤلاء الرواة، واختلاف ألقابهم، ومنهم محمد بن يحيى العطار، وهو من مشايخ الكليني[٩٨] ذكره النجاشي بقوله "..العطار القمي شيخ أصحابنا في زمانه، ثقة..كثير الحديث، له كتب منها مقتل الحسين(ع)وكتاب النوادر[٩٩] وذكر الطوسي فقال عنه كثير الرواية[١٠٠] وقد وثقه ابن داود[١٠١]

إما الحسين بن سعيد بن حماد البجلي الأحمسي الكوفي [١٠٢] أهوازي مولى الإمام علي بن الحسين (عليهم السلام)[١٠٣] ثقة، روى عن الإمام الرضا (ع)، وابو جعفر الثاني وأبي الحسن الثالث (عليهم السلام)اصله كوفي انتقل مع أخيه الحسن وتوفي في قم، وله ثلاثون كتابا[١٠٤].

وعن علي بن النعمان الأعلم النخعي، أبو الحسن مولاهم الكوفي، روى عن الإمام الرضا (ع) وكان ثقة وجيها ثبتا صحيحا واضح الطريقة[١٠٥] وذكر الطوسي رجلا اسمه علي بن النعمان النخعي[١٠٦] هذا ولم نعرف هل إنهم واحد او اثنين ؟.

وعبد الله بن مسكان، أبو محمد، مولى عنزة ثقة عين روى عن أبي الحسن الإمام موسى الكاظم (ع) وقيل انه روى عن أبي عبد الله الصادق (ع) وليس بثبت[١٠٧] وهذا تجريح فيه لكن مقابل ذلك وثقه الطوسي[١٠٨] وذكره الشبستري في أصحاب الإمام الصادق (ع) وقال انه من محدثي الإمامية، وكان فقيها معظما من الفقهاء الأعلام والرؤساء العظام المأخوذ منه الحلال والحرام والقتيا والإحكام[١٠٩].

إما عن منشأ الرواية الذي نقلها عن الإمام الباقر (ع) هو سدير بن حكيم ابن صهيب الصيرفي، روى عن الإمام الباقر (ع) صالح الحديث[١١٠] وثقه ابن معين[١١١] وجرحه بعضهم مثل النسائي، فجعله ليس بثقة[١١٢] وقد احتج عليه لأنه يغلو في الرفض، كذبه البخاري[١١٣] ونقم عليه العقيلي لأنه روى حديثا

عن النبي (ص) مفاده انه قال للإمام علي (ع) انه أخيه، فوصفه بالضلال[١١٤] وذكره ابن حبان فقال " سدير منكر الحديث جدا على قلة روايته كان ابن عيينه يقول رايته، وكان كذابا "[١١٥] وقيل مذموم المذهب[١١٦] ومتروك الحديث[١١٧].

اعتقد ان سبب هذه الطعون فيه، لأنه شيعي او رافضي حسب زعمهم، ومن موالي أمير المؤمنين (ع) فلذلك اتهموه بالكذب، علما انه اصدق من الذي اتهمه، ومن الذي ذم مذهب الشيعة، كيف يكون مذهب الإمام الصادق مذموم ؟ وعلى ما استند من ذم المذهب ؟ فهذه كبيرة لا تقال، وآخر ما توصل إليه العلم الحديث ؟!!!.

الدليل السابع: الملاحظ على تاريخ عقيل انه مليء بالمتناقضات، والذي يبحث عن شخصيته يستقرئها بشكلها الصحيح، بحاجة إلى خوارزمية لتفك له كثير من المتناقضات، إلى الحد الذي يصعب على المهتم بالبحث عنه ان يميز الخطأ من الصواب وخير دليلاً على ذلك قضية إسلامه، فبعد ان عرضنا شيء منها، نلحظ الاختلاف في سنة إسلامه فهناك عدة آراء منها : انه اسلم قبل بدر وكان يكتم إسلامه، وقد استدل أصحاب هذا الرأي، بوصية منسوبة للرسول (ص) في بدر أوصى فيها المسلمين بالحفاظ على أرواح نفر من بني هاشم اخرجوا كارهين للقتال فقال لهم إذاً لقيتم العباس بن عبد المطلب لا تقتلونه وإذاً لقيتم عقيل لا تقتلونه، يروى إنّ قريشاً أصرت على إخراج العباس وعقيل إلى بدر كرهاً ووقعا أسيران في المعركة[١١٨].

وهذه الرواية متداولة على الألسن، وهي تفيد إسلامهما قبل بدر وتؤيد قضية كتمهم الإسلام، لأن الرسول (ص) أوصى بالحفاظ عليهما، فإذاً لم يكونا مسلمين فلماذا أوصى بهما، وحاشاه أنْ يوصي بالكفار ؟ وإذاً أراد أحداً ان يتفوه بالقول ان النبي أوصى بهما بدافع القرابة نقول فلماذا لم يوص في الحفاظ على غيره مثلاً ؟ وهذه عليها مشكل فإذاً كانا مسلمين

ويكتمون الإيمان لماذا يأخذ منهم فدية الأسر الذي دفعها العباس عوضاً عنه؟[١١٩].

وهل دفعوا الفدية ليوهموا قريشاً أنهم كفاراً حتى يبقوا بمثابة عيون للرسول (ص) يوافونه بأخبار وتحركات العدو ؟ كما فعله العباس بن عبد المطلب، فقد روى عن الواقدي ان العباس كتب إلى النبي (ص) بتوجه قريش لمحاربته في معركة أحد، وأحاطته علماً بمقدار قوة قريش الحربية كي يستعد لملاقاتهم بصورة جيدة[١٢٠] وهذه رواية لا يترتب عليها اثر لعدم وثاقة الواقدي[١٢١].

وذكر ابن سعد عن النوفلي رواية مفادها إنّ عقيلاً اسلم بعد الأسر مشيراً انه بعد ان وقع في الأسر قال للنبي " لم يبق من أهل بيتك أحد ألا وقد اسلم " وقد جرحت هذه الرواية متنا وسندا[١٢٢] وكان التناقض واضحاً عند الزركلي، بخصوص إخراج عقيل إلى بدر إذ أشار إلى ذلك بقوله " بقي عقيل على الشرك إلى ان كانت واقعة بدر فأخرجته قريش كارهاً فشهدها معهم[١٢٣] فإذاً كان مشركاً فعلا ما الإكراه ؟.

أما السيد طاهر الخطيب، فقد ارجع إسلام عقيل إلى ما بعد واقعة بدر، كما انه رجح ان يكون اسلم قديماً ولم يهاجر، واخرج إلى بدر كارهاً وأُسر وفدى نفسه، وانه أسلم منذ بداية الدعوة الإسلامية كان يكتم إسلامه[١٢٤] إلاّ أننا لم نجد ما يدل على ذلك وقد تتبعنا أخباره من بداية الدعوة فلم يطرأ له ذكر.

وذكر السهيلي انه اسلم عام الحديبية وهذا ما أشار إليه بقوله " عقيل ممن أسلم وحسن إسلامه اسلم عام الحديبة "[١٢٥] يعني سنة ٦هـ، بينما ذكر ابن كثير خلاف ذلك وأشار بقوله " اسلم عقيل قبل الحديبية..."[١٢٦] فالاثنان تأرجحا وجعلا الحديبية الحد الفاصل في إسلامه، وقيل اسلم بعد الحديبية وهاجر في أول سنة ٨هـ ولم يسمع له ذكر في الفتح وحنين وكأنه مريضاً[١٢٧].

إما ابن عساكر فقد وضع معركة مؤته حداً لإسلام عقيل فقال " اسلم عقيل سنة ثمان، وشهد مؤته[١٢٨] ويروى ان إسلامه قبل مؤته فيما ذكر أهل العلم[١٢٩] ولم يذكر مَنْ هم أهل العلم ؟.

وقد أخر البلاذري إسلامه إلى يوم الفتح[١٣٠] وهذا ما رواه ابن عساكر عن أبي القاسم بن السمرقندي عن ابي الحسين النقور عن محمد بن عبد الله بن الحسين الدقاق عن محمد بن علي بن إسماعيل الايلي عن مقدام بن داود بن عيسى عن يحيى بن عبد الله بن بكير عن عبد الله بن السمح التجيبي عن عباد بن كثير عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن انس " ان زينب بنت رسول الله (ص) أجارت أبا العاص بن عبد شمس، فأجاز رسول الله (ص) جوارها، وان أم هانئ بنت أبي طالب أجارت أخاها عقيل بن أبي طالب يوم الفتح فأجاز رسول الله (ص) جوارها " وعقب ابن عساكر على ذلك انه هذا حديث غير محفوظ وإنما أجارت رجلين من إحمائها من بني مخزوم[١٣١] وهذا قول غير صحيح وسيتضح زيفه عندما نتطرق إلى أدلة إسلامه المبكر.

فيا ترى ما هو الموجب لتأخير إسلامه، وقد اسلم أخوته وأمه وأبوه ؟ ولماذا إسلامه في الحديبية قبلها أو بعدها أو عام الفتح ؟ فربما قائل يقول انه رأى قوة ومنعة المسلمين فدخل في الإسلام، فهل من صاحب لب يعقل الأشياء، ولم يعرف قوة ومنعة المسلمين إلاّ في يوم الفتح، ولم يعرفها قبل ذلك من خلال سير الأحداث وانتصارات المسلمين في ساحات الوغى، ولم يبق إلاّ المعاندين من أمثال أبي سفيان وغيره وحاشا لله أنْ يكون عقيل منهم وأبوه حامي الرسول (ص) وأمه فاطمة بنت أسد التي ربت الرسول (ص) وآوته في بيتها، فيفترض أنْ يسلم أسوة بأفراد عائلته المسلمة.

وجعله ابن حجر تابعياً وليس صحابياً وأشار إلى ذلك بقوله " عقيل بن ابي طالب تابعياً وليس صحابياً أرسل شيئاً فذكره بعضهم في الصحابة اخرج أبو جعفر النحاس عن طريق محمد بن عبد الرحمن القرشي أحد

المتروكين"[١٣٢] وكان لعقيل صحبة، وهذا ما أشار إليه الحاكم بقوله " ابو يزيد عقيل...من الصحابة[١٣٣].

وبدورنا نسأل مَنْ هو الصحابي ؟ ولا بد من إعطاء ضابطة كلية عن معنى الصحابي، وكيف تتحقق الصحبة ؟ ثم ندخل في إيراد المصاديق عن عقيل بن أبي طالب، ونطبق عليه الشروط الواجب توافرها في الصحابي، فإذاً توافر فيه فهو صحابي له ما للصحابة وعليه ما عليهم، ولابد من تعريف الصحابي لغة: وهو مشتق من الصحبة، وليس مشتقاً من قدر خاص منها، بل هو جاز على كل من صحب غيره قليلاً أو كثيراً، يقال صحبت فلاناً حولاً وشهراً ويوماً وساعةً وهذا يوجب في حكم اللغة أجراءها على من صحب النبي ساعة من نهار[١٣٤].

أما الصحابي في الاصطلاح: وهو من أقام مع رسول الله (ص) سنة أو سنتين وغزا معه غزوة أو غزوتين، وقيل ان الصحابي كل من رأى الرسول (ص) وقد أدرك الحلم فاسلم وعقل أمر الدين ورضيه، وهناك رأي يقول كل من رأى الرسول من المسلمين فهو من الصحابة، وقيل ان اسم الصحبة لا يطلق إلاّ على من صحبه (ص) ولو ساعة ولكن العرف يخصصه بمن كثرت صحبته[١٣٥].

وقد عرف ابن حبان الصحابي انه من شهد النبي (ص) وسمع منه شيئا ثم سمى ذلك الشيء[١٣٦] وعلى رأي انه من شهد الوحي والتنزيل فاخبر عن آية من القران إنها نزلت في كذا وكذا[١٣٧].

وطبقا لهذه الضابطة التي أوردناها، كم يكون عدد صحابة الرسول (ص)؟ فقد رآه البار والفاجر، وسمع حديثة عامة الناس من الرجال والنساء، وبعض المنافقين الذين تظاهروا بالإسلام وأبطنوا الكفر، فهل يكون كلهم صحابة فقد رووا أحاديثه وعايشوه فترة من الزمن وقد أشار إلى هذا المعنى ابن الأثير بقوله "...واصحاب رسول الله (ص) على ما شرطوه

كثيرون، فان رسول الله (ص) شهد حنينا، ومعه اثنا عشر ألفا سوى الاتباع والنساء، وجاء إليه هوازن مسلمين فاستنقذوا حريمهم وأولادهم وترك مكة مملوءة ناسا وكذلك المدينة أيضا وكل من اجتاز به من قبائل العرب كانوا مسلمين فهؤلاء كلهم لهم صحبة وقد شهد معه تبوك من الخلق الكثير ما لا يحصيهم ديوان وكذلك حجة الوداع، وكلهم له صحبة ولم يذكروا ألا هذا القدر مع ان كثير منهم ليست له صحبة..."(١٣٨).

بعد كل هذا نستطيع القول: ان كل من رأى الرسول وسمع حديثه ليس بالضرورة ان يكون صحابياً، ثم ما قيمة الرؤية والسماع ان لم يلتزم بما رآه وسمعه، فالصحابي من رأى فعل الرسول وسمع حديثه وسار على نهجه حتى وفاته، أما إذاً سمع ورأى والتزم بذلك خلال فترة وجود النبي (ص) على قيد الحياة، ثم عدل عن نهج الرسول (ص) بعد وفاته، يكون قد جرد من الصحبة، وفي كُتب السير والتاريخ والتراجم كثير ممن صحب النبي (ص) ولم يلتزم بأوامره ونواهيه التي هي أوامر الله ونواهيه ،لا سيما بعد وفاته (ص) وهؤلاء الذين عبر عنهم القرآن الكريم بقوله تعالى ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً...﴾(١٣٩).

وأشار الشوشتري إلى تعريف الصحابي بقوله "...لا ريب في ان الصحابي من لقي النبي (ص) مؤمناً به وموته على الإسلام وان الإيمان والعدالة مكسبان...فالصحابي كغيره في انه لا يثبت أيمانه ألا بحجة، لكن وقد جازف أهل السنة كل المجازفة فحكموا بعدالة كل الصحابة من لابس منهم الفتن ومن لم يلابس، وقد كان فيهم المقهورون على الإسلام، والداخلون على غير بصيرة، والشكاك كما وقع من فلتات ألسنتهم كثيرا، وكان فيهم شاربو الخمر وقاتلو النفس وسارقو الرداء وغيرها من المناكير بل كان فيهم

المنافقون...ويدعون بالصحابة ولم يكونوا بالنفاق معروفين ولا متميزين ظاهرا، قال الله سبحانه ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ...﴾[١٤٠].

بل كان فيهم من يبتغي له الغوائل ويتربص به الدوائر ويمكر ويسعى في هدم أمره " وأشار في نهاية حديثه إلى اغتيال الرسول (ص) على يد أناس يدعون صحابته[١٤١].

وكذلك روي عن الرسول (ص) وهو يخاطب المسلمين بقوله " إذاً فتحت عليكم خزائن فارس والروم أي قوم انتم قال عبد الرحمن بن عوف نكن كما امرنا الله فقال الرسول (ص)أو غير ذلك تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون " وفي رواية " ثم تنطلقون في مساكن المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب بعض " وهذا ذم من الرسول (ص) لأصحابه[١٤٢] فهل يصح ان يقول الرسول (ص) هكذا عن صحابته ان لم يكن عارفا بما يفعلون بعده ؟.

بعد هذا العرض الموجز عن الصحبة وكيفية تحققها ندخل في أيراد المصاديق عن عقيل بن أبي طالب، فإذاً كان الصحابي من سمع حديث النبي (ص) فانه روى أحاديث لكنها قليلة وهذا ما أشار إليه الحاكم بقوله " كان من حق شرفه ونسبه ان نقرب ذكره من أخوته وعشيرته لقلة روايته للحديث[١٤٣] وفي رواية انه كثير الحديث[١٤٤] إذ روى عنه أحاديث يسيرة روى عنه ابنه محمد وحفيده عبد الله وموسى بن طلحة وعطار بن أبي رباح ومالك بن أبي عامر، وأبو صالح ذكوان السمان والحسن البصري[١٤٥] وهناك اعتراض على سماع الحسن البصري منه[١٤٦] وثقه العجلي[١٤٧] ومن أحاديثه:

الحديث الأول: ما نقله عن النبي (ص) في قضية الرفاء والبنين، وقد نوقشت القضية وفندت في محلها[١٤٨].

الحديث الثاني: روى الحافظ الأصفهاني احمد بن أبي سعيد بن إسحاق ابن إبراهيم المديني، عن إسحاق بن إسماعيل ومحمد بن عاصم، عن القاضي أبي احمد عن أبي بكر احمد بن أبي سعيد بن إسحاق بن إبراهيم المديني عن إسحاق بن إسماعيل عن إسحاق بن سليمان عن أبي الجنيد عن جعفر بن أبي المغيرة عن عقيل بن مسلم عن عقيل بن أبي طالب قوله " ان النبي (ص) قال لعمر بن الخطاب ان غضبك عز ورضاك حكم "[١٤٩] وقد حاول الباحث أنْ يجد للقضية اصل في بقية المصادر، فلم يتسن له ذلك.

وعن سند الرواية فهو مشوش ومطعون فيه، من جهة أشخاص غير معروفين، ابتداءً من أول راو لها وهو عقيل بن مسلم، فهو مجهول الحال وغير معروف، حاولت جاهداً ان أقف على حقيقة الرجل فلم أوفق، وكل الذي وجدته هو ما ورد عن ابن عساكر قوله " أبو مسلم عقيل بن مسلم الأسدي السمرقندي "[١٥٠] وكذلك ما ذكره ابن ماكولا " مسلم بن عقيل البرجمي كوفي روى عن عطية العوفي، وروى عنه طاهر بن مدار "[١٥١].

وكفى هذا كل الذي ذكروه، وهذا لا ينهض ان يكون دليلاً على وجوده، ويبقى تساؤل يمكن ان يطرح نفسه، هل ان مفتعل الرواية أراد ان يوهم الناس بذكر عقيل بن مسلم، ليجعله من ذرية مسلم بن عقيل بن أبي طالب ؟ فما ظنك برواية مصدرها مجهول، ويدعم ذلك ان الشخص الذي نقل عنه، وهو جعفر بن أبي المغيرة نقل عن سعيد بن جبير[١٥٢] ولم ينقل عن عقيل هذا، وهو كوفي كان ينزل قم[١٥٣] وثقه احمد بن حنبل[١٥٤] وأشار في موضع آخر فقال " جعفر ليس بالمشهور، وقد اسلم عليه "[١٥٥] وهو تابعي دخل مكة أيام عبد الله بن عمر مع سعيد بن جبير[١٥٦] وذكره ابن مندة وقال: ليس بالقوي في سعيد بن جبير[١٥٧] وقيل صدوق[١٥٨] ومن علامة ضعفه الشخص الراوي عنه، وهو أبو الجنيد، واسمه خالد بن الحسين ليس بثقة[١٥٩] كان ببغداد وحديثه عن الضعفاء، أو قوم لا يعرفون[١٦٠] مثل ابن أبي المغيرة، وأورد ابن عدي

مناكيره، وفي جميعها حدثنا أبو جنيد الضرير[١٦١].

إما عن إسحاق بن سليمان، فلم نستطع معرفته لوجود ثلاث أشخاص بهذا الاسم، وقد حاول الباحث معرفته من خلال شيخه أبي الجنيد وتلميذه إسحاق بن إسماعيل اللذان وردا في الرواية، فلم يوفق، وبهذا بقى لدينا في عداد المجاهيل.

والحال نفسها مع إسحاق بن إسماعيل فالأمر مختلف فيه فهناك ما يقارب أربعة أشخاص سمو بهذا الاسم،الأول الطالقاني ثقة لكنه تكلم من سماعه عن جرير وحده[١٦٢] والثاني بن نوبخت، والثالث النيسابوري من أصحاب الإمام العسكري (ع) ثقة كان ترد عليه التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل[١٦٣] والرابع السمرقندي[١٦٤] هذا ولا نعرف منه المقصود، علماً ان هذه التسمية كررت مرتين في السند.

وقد أورد ابن حجر ثلاث تراجم لثلاث شخصيات كل منهم سميّ إسحاق بن إسماعيل أولهما مذحجي الأصل،أبو يعقوب الرملي النحاس روى عنه النسائي، وقال صالح ،وفي موضع آخر قال لا ادري ما هو وقال كتبت عنه ولم اقف عليه،والمزي لم يقف على روايته، وأبو نعيم حدث بأحاديث من حفظه فأخطأ فيها والثاني إسحاق بن إسماعيل بن العلاء، وقيل ابن عبد الأعلى الايلي، كنيته أبو يعقوب، روى عن سفيان بن عيينه، توفي سنة ٢٠٨هـ والثالث إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، أبو يعقوب نزيل بغداد يعرف باليتيم، روى عن جرير وابن عيينه وغيرهم، فيه كلام ضعفه جرير توفي سنة ٢٠٣هـ وثقه بعضهم[١٦٥].

وعن أبي بكر احمد بن أبي سعيد المديني فلم أجد ترجمة له، أي انه غير معروف، وقد تكرر مرتين في السند في هذه المرة نقل عن أبي احمد القاضي، والأخرى هو الذي نقل عنه الحافظ الأصفهاني.

أما أبو احمد القاضي، فهناك كثير ممن سموا بهذا الاسم منهم محمد بن محمد بن مكي بن يوسف الجرجاني قدم بغداد، وروى بها عن محمد بن يوسف كتاب الصحيح للبخاري، قال ابن عساكر " لم يحدثنا عنه أحد شيوخنا البغداديين، ولكن حدثنا عنه أبو نعيم الأصفهاني، وقد تكلموا فيه وضعفوه، توفي بـ أرجان سنة ٣٧٤هـ[١٦٦] وابن حبان، أبو احمد القاضي لم يك من أهل الضلالة[١٦٧] ومنهم منصور بن محمد، أبو احمد القاضي الحنفي النيسابوري، قدم بغداد حاجاً وحدث بها عن محمد بن الحسن السراج، وبشير ابن احمد الاسفراييني[١٦٨] ومنهم محمد بن احمد بن إبراهيم العسال، أبو احمد القاضي، وهو شيخ أبو نعيم[١٦٩] محمد بن احمد بن محمد الحنفي[١٧٠].

أما عن متن الرواية، فنحن لم نعرف المناسبة التي قال فيها النبي (ص) الحديث في حق الرجل، ثم متى كان الغضب عز ؟ وما شكل العز الذي يأتي من الغضب ؟ فربما قصد من أدلى بهذه الرواية ان يشبه عمر بن الخطاب بالنبي (ص) إذ انتفع من الرأي القائل ان كل حركات النبي (ص) وسكناته، رضاه وغضبه هي تشريع وحكم سماوي.

كما وردت رواية أخرى عند الطبري عن ابن حميد قوله عن يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير قال " كان النبي (ص) يصلي فمر رجل من المسلمين على رجل من المنافقين، فقال له: النبي (ص) يصلي وأنت جالس فقال له: امض إلى عملك ان كان لك عمل، فقال: ما أظن إلا سيمر عليك من ينكر عليك، فمر عليه عمر... فقال له: يا فلان، النبي (ص) يصلي وأنت جالس فقال له مثلها، فقال: هذا من عملي، فوثب عليه فضربه حتى انتهى، ثم دخل المسجد فصلى مع النبي (ص) فلما انتقل (ص) قام إليه عمر، فقال: يا نبي الله مررت آنفاً على فلان وأنت تصلي، فقلت له: النبي (ص) يصلي وأنت جالس فقال: سر إلى عملك ان كان لك عمل، فقال النبي (ص) فهلا ضربت عنقه فقام عمر مسرعاً، فقال يا عمر ارجع فان

غضبك عز ورضاك حكم، ان لله في السماوات السبع ملائكة يصلون له عني عن صلاة فلان، فقال عمر: يا نبي الله وما صلاتهم ؟ فلم يرد عليه شيئاً، فاتاه جبريل فقال: يا نبي الله سألك عمر عن صلاة أهل السماء ؟ قال نعم فقال: اقرأ على عمر السلام، واخبره ان أهل السماء الدنيا سجود إلى يوم القيامة يقولون: سبحان ذي الملك والملكوت، وأهل السماء الثانية ركوع إلى يوم القيامة يقولون سبحان ذي العزة والجبروت، وأهل السماء الثالثة قيام إلى يوم القيامة يقولون: سبحان الحي الذي لا يموت "[١٧١].

الملاحظ عن سند الرواية، ان سعيد بن جبير لم يسم الرجل المسلم الذي مرّ على الرجل المنافق، ولم يذكر اسم الأخير أيضا، فالكلام دار حول مجهولين، وهذا أول بوادر ضعف الرواية، ثم كيف عرف المسلم ان هناك من ينكر على المنافق ؟ وفعلا جاء عمر بن الخطاب وأنكر عليه فعلته، عندما مرّ عليه وضربه، وهذا عليه مشكل لأسباب منها لماذا ضرب عمر الرجل المنافق لأنه لم يصل خلف النبي (ص) وان عمراً نفسه لم يصل بعد ؟ وجاء متأخر عن الصلاة، ثم مَنْ الذي خوله ان يضرب الرجل، وعلى ما استند في ذلك ؟ وان الله نهى عن ذلك بقوله ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ. . .﴾[١٧٢] وبما ان الله نهى من ان يكره أحد على الدخول في الإسلام، فكيف طابت نفس عمر ان يضربه مع علمه بنهي الله سبحانه من ذلك ؟

وربما يكون فعل عمر ان صح لا يكون من باب الإكراه في الدين، فالرجل كما يظهر انه مسلم إلا انه منافق او متهاون في العبادة وأداء الصلاة، وعمل عمر هنا من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويحق للمسلم ان يجبر غيره على أداء الفرائض كالصلاة والصيام حتى وان كان ذلك بالقوة فتارك الصلاة أو المتجاهر بالإفطار قد يعاقبان بالضرب أو الحبس.

لكن السؤال المطروح هل ان ذلك الرجل قام للصلاة بعد ضربه ؟ وما

الفائدة من ضربه إذا لم ينته عن فعله ؟ ولم يقم للصلاة، فالرواية لم توضح كون المنافق ارتدع وصلى ؟ والسؤال الآخر أين كان النبي (ص) يصلي أليس في الجامع، إذاً الرجل المنافق كان جالسا في الجامع، وإذا كان كذلك فلماذا حضر ولم يصل ؟ لا سيما وان المنافق هو الذي يظهر خلاف ما يبطن، أي إظهار الإيمان وكتم الشرك، ولكن الرواية توضح ان الرجل لم يكن منافقا بدليل انه لم يكتم فعله، فكان عليه ان يتظاهر بالصلاة كمنافق، وإذاً كان كافرا، فلا يدخل المساجد الكفار، ولا يوجد ما يوجب عدم الصلاة، فلماذا الحضور للجامع، وإمام مرأى الصحابة، فربما أمراً اقعد الرجل، أو ان الرواية لا تدخل العقل.

والسؤال الأخير كيف للرسول (ص) ان يطلب ضرب عنقه هل لمجرد عدم الصلاة ؟ فان المسألة تحتاج إلى معالجات أخر، وبهذا يمكن القول ان الحديث موضوع لتبرير سياسة عمر القائمة على الشدة، إذ أراد الراوي ان يوضح بان عمر كان كذلك أيام الرسول (ص) وكان يشيد به ويثني عليه.

إما عن كلام النبي (ص) عندما نقل له عمر الحادثة فقال " هلا ضربت عنقه " ان صح ربما أراد توبيخ عمر وليس الرضا عنه، بدليل ان الأخير عندما هم ان يضرب الرجل ثانية منعه النبي (ص) فإذاً كان قصد مدحه انقلبت وبالاً عليه، لأنه لم يلتزم بأحكام القرآن، ولذلك منعه النبي (ص) وبما ان الموقف كذلك وان النبي (ص) غير راض عن عمر كيف يقول له " يا عمر غضبك عز ورضاك حكم " ثم لماذا جبرائيل (ع) قرأ على عمر السلام، لأنه لم يعمل بنص القرآن أم لأنه سأل عن صلاة أهل السماء ؟.

هذا عن متن الرواية أما عن سندها، فهي مقطوعة السند في سعيد بن جبير وهو تابعي، لم يدرك النبي (ص) ولم يسمع حديثه فمن أين اخذ الرواية ؟ وهي تتعلق بالنبي (ص) فالمفروض ان تروى عن طريق صحابي وليس من تابعي، فهناك حلقة مفقودة في سلسلة السند، استطاع أحد الوضاع ان يعيدها

للسند زورا، وهو إبراهيم بن رستم المروزي، فقد تفنن في وضع السند، فجعل من انس بن مالك الوسيلة في ذلك، فأصبحت سلسلة السند عن طريق سعيد بن جبير عن انس بن مالك، لكن أحد المحققين عن الأسانيد أنكر عليه فعلته، لأن الحديث ورد عن سعيد مرسلا، ولم يوصله إلا المروزي هذا، وهو مطعون فيه فقيل محله الصدق، وثقه ابن معين، لكن ضعفه ابن عدي، وابو حاتم ليس بذاك[١٧٣] وليس بالقوي ومنكر الحديث[١٧٤] وله حديث أنكر منه[١٧٥] توفي سنة ٢١١هـ[١٧٦].

أما عن جعفر بن أبي المغيرة، وهو حلقة الوصل بين هذه الرواية والرواية السالفة، إذ شكل القاسم المشترك في سلسلة سند الروايتين، وهو مطعون فيه كما بيناه.

وعن يعقوب القمي، هو ابن عبد الله بن سعد بن مالك بن هانئ بن عامر بن أبي عامر... الأشعري، كنيته أبو الحسن، من أهل قم نزل الري، قواه النسائي، لكن المنذري والدار قطني جعلاه ليس بالقوي[١٧٧] والشوكاني فيه مقال[١٧٨] وغير ثقة[١٧٩] ذكره الشبستري في أصحاب الإمام الصادق (ع) وقال " محدث لم يذكره اكثر أصحاب كتب الرجال والتراجم في كتبهم، روى عنه محمد بن عبد الحميد[١٨٠] وابن عدي ليس مناكير[١٨١] ذكره ابن حبان انه شيخاً متقناً[١٨٢] روى عنه جرير بن عبد الحميد، كان إذاً مرّ عليه يقول " هذا مؤمن آل فرعون "[١٨٣] قيل انه محدث فقيه وثقه بعض العامة، ووصفوه انه محدث أهل قم وكان صدوقاً يهم، وقال آخرون ليس بالقوي، توفي سنة ١٧٣هـ، وقيل سنة ١٧٤هـ[١٨٤] ذكره البرقي في أصحاب الإمام الصادق (ع) ولا يستبعد ان يكون هو، ويعقوب بن عبد الله بن جندب شخصية واحدة، علماً انه من أصحاب الإمام الرضا (ع) وقيل من أصحاب الإمام الكاظم (ع)[١٨٥].

وأن يعقوب بن عبد الله بن جندب من رجال الشيخ الطوسي[١٨٦] وقد عقب البروجردي على ان ابن جندب هذا غير معروف، ولا يعتد بحديثه[١٨٧].

أما محمد بن حميد بن حيان التميمي الحافظ ابو عبد الله الرازي ت٢٤٨هـ حافظ لكنه ضعيف[١٨٨] وليس بالقوي[١٨٩] لم يحدد الهيثمي موقفه تجاهه، فقد ضعفه ومن ثم وثقه، وفي موضع آخر وثقه وقال فيه خلاف[١٩٠] وابن حجر فيه مقال[١٩١] وانه حافظ ضعيف لكن ابن معين حسن الرأي فيه[١٩٢] قال عنه ثقة كيس، لكن البخاري قال فيه نظر وكذبه الكوسج وأبو زرعة[١٩٣] وفي رواية أوردها ابن عساكر ثم ضعفها عن الإمام علي (ع) قال " قال رسول الله " اتقوا غضب عمر فان الله يغضب إذاً غضب " وهذا الحديث فيه أبا لقمان، وهو ضعيف يروي المنكرات عن الثقاة[١٩٤].

الحديث الثالث: ومن الأحاديث التي رواها عقيل قوله " ان النبي (ص) لما أتاه الستة النفر من الأنصار جلس إليهم عند جمرة العقبة فدعاهم إلى الله والى عبادته والمؤازرة على دينه فسألوه ان يعرض عليهم ما أوحى إليه فقرأ من سورة إبراهيم ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾[١٩٥] ... فرق القوم واختبوا حين سمعوا منه ما سمعوا وأجابوه"[١٩٦].

الحديث الرابع: وقد أورد المتقي الهندي في مسند عقيل عن أبي إسحاق السبيعي عن الشعبي عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن عمر عن عقيل، ومحمد بن عبد الله بن أخي الزهري عن الزهري "

ان العباس بن عبد المطلب مرّ بالنبي (ص) وهو يكلم النقباء ويكلمونه فعرف صوت (ص) فنزل وعقل راحلته، ثم قال لهم يا معشر الاوس والخزرج هذا ابن أخي وهو أحب الناس أليّ فان كنتم صدقتموه وآمنتم به وأردتم إخراجه معكم فأني أريد ان آخذ عليكم موثقاً تطمئن به نفسي ولا تخذلوه ولا تعزوه فان جيرانكم اليهود وهو لكم "[١٩٧] على هذه الرواية بعض علامات الاستفهام منها يتعلق بالسند ومنها بالمتن وفيما يخص المتن وهو معارضة العباس نفسه للدعوة الإسلامية، فقد كان النبي(ص) يدعو الناس في

سوق ذي المجاز بقوله " قولوا لا اله إلا الله تفلحوا " والعباس يسمع قوله ويرد عليه " اشهد انك كذاب " ولم يكتف بذلك بل اخبر أبا لهب فاقبلا يناديان " ان ابن أخينا كذاب فلا يغرنكم عن دينكم "[١٩٨]

وجاء عن الإمام الصادق(ع) معارضة العباس للدعوة إذ أشار إلى هذا المعنى بقوله " ان الله لما بعث رسوله محمدا (ص) كان أبونا أبو طالب المواسي له بنفسه والناصر له...والعباس وأبو لهب يكذانه ويؤلبان عليه شياطين الكفر، وأبوكم ـ أبا العباسيين، العباس بن عبد المطلب – يبغي له الغوائل ويقود إليه القبائل في بدر وكان في أول رعيلها وصاحب خيلها ورجلها المطعم... والناصب له الحرب[١٩٩].

وروي انه نزل فيه قوله تعالى " ومن كان في هذه اعمي فهو في الآخرة أعمى " وقوله " ولا ينفعكم نصحي ان أردت ان انصح لكم "[٢٠٠].

إما اصل الحديث فقد روي عن أبي إسحاق السبيعي الشيعي، ففيه طعون[٢٠١] هذا ولا نعرف مدى صحة هذه الطعون، فربما طعن فيه لأنه شيعي.

وعبد الملك بن عمير فقد كان مدلسا[٢٠٢] وذكره أبو نعيم في الضعفاء لأنه يروي المناكير[٢٠٣] ولم يوصف بالحفظ[٢٠٤] وقيل أن أبا عوانه أوثق منه[٢٠٥] وقد اضطرب حديثة مع قلة ما رواه إذ غلط في كثير من أحاديثه، وقل ما روي عنه[٢٠٦] وقد اختلط وتغير حفظه قبل موته وقد أشار إلى ذلك المفيد بقوله "... فمن أبناء الشام وأجلاف محاربي أمير المؤمنين (ع) المشتهرين بالتعصب والعداوة له ولعترته ولم يزل يتقرب إلى بني أميه بتوليد الأخبار الكإذبه... والطعن في أمير المؤمنين حتى قلدوه القضاء، وكان يقبل الرشى ويحكم بالجور والعدوان وكان متجاهرا بالفجور والعبث بالنساء " فمن ذلك ان الوليد بن سريع خاصم أخته كلثم بنت سريع إليه في أموال وعقار وكانت كلثم من احسن نساء وقتها وأجملهن فاعجبته فوجه القضاء على أخيها تقربا أليها وطمعا فيها فظهر ذلك عليه واستفاض عنه وفيه قال هذيل الاشجعي[❖]:

أتاه وليد بالشهود يقودهم على ما ادعى من صلمت المال والخول
يسوق إليه كلثما وكلامها شفاء من الداء المخامر والخبل
فما برحت تومي إليه بطرفها وتومض أحيانا إذا خصمها غفل [٢٠٧]

وهو الذي احتز رأس عبد الله بن يقطر(❖❖) بالكوفة – أحد أنصار الحسين (ع) – بعد ان رمي به من فوق القصر[٢٠٨]، وفوق ذلك كله انه من أشياع بني أمية، وكان يجهز على أصحاب الإمام الحسين (ع) وهم جرحى[٢٠٩] وهو من المقربين إلى ابن زياد وهو الذي رمى راس الحسين (ع) في مجلس ابن زياد[٢١٠] بعد كل هذه المساوئ وثقه بعضهم[٢١١] إما الزهري فهو مطعون فيه وقد بينا ذلك سابقاً.

كما روى عبد الله بن محمد بن عقيل عن أبيه عن جده عقيل " ان رسول الله (ص) قال لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا انه لا نبي بعدي"[٢١٢]

وبالسند المتقدم نفسه عن عقيل قوله " نازعت علياً وجعفر بن ابي طالب في شيء فقلت والله ما أنتما بأحب إلى رسول الله (ص) مني ان قرابتنا لواحدة وان أبانا لواحد وان أمنا لواحدة قال: قال رسول الله (ص) إما أنت يا جعفر ان خلقك يشبه خلقي "[٢١٣].

الحديث الخامس: روى الزهري عن محمد بن عقيل عن أبيه عقيل، عن أمير المؤمنين (ع) " ان رسول الله (ص) نهى عن نكاح المتعة في غزوة تبوك"[٢١٤].

لا نريد ان ندخل في تفاصيل الموضوع خشية الإطالة والدخول في مطبات، لكن الذي نريد قوله ان أمير المؤمنين لم ينه عن زواج المتعة وان الذي حرمها هو عمر بن الخطاب، وكتب الشيعة شاهد صدق على بقاء المتعة لديهم إلى

اليوم، إما عن سند الحديث، فنكتفي بتجريح المفيد له فأشار بان الحديث أرسله يحيى عن الحسن والمرسل لا حجة فيه، واسنده الزهري وفيه طعن، إذ قال عنه نافع، الزهري ساقط الحديث، ونقاد الأثر شديد التدليس، والراوي عن محمد بن مسلم، إسماعيل بن يونس، وهو ضعيف عند أصحاب الحديث، فقال ابن معين ليس بحجة[٢١٥].

الحديث السادس: وذكر ابن أبي عاصم ان عقيلاً تختم في يمينه وقال " تختم رسول الله (ص) في يمينه "[٢١٦] وعلق بقوله " غريب سنداً والمتن مشهور ومعروف من حديث علي (ع) إما عن عقيل فلم أجد مَنْ خرجه"[٢١٧]

بعد عرض هذه الأحاديث التي رويت عنه هل تحققت صحبته أم لا ؟ وخلاصة القول نحن نعتقد بسلامة موقف الرجل ولم يكن له ذنباً يؤاخذ عليه سوى انه ابن أبي طالب وأخي أمير المؤمنين (ع) وكل التهم التي حيكت ضده لغرض الإطاحة بأخيه وأبيه والنيل منهما.

المبحث الثاني

أدلة القائلين بقدم إسلامه

أولاً: ورود أسمه في أسباب النزول

ورد اسم عقيل في أسباب نزول بعض الآيات منها قوله تعالى ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[١] أي أزلنا عن صدور أهل الجنة ما فيها من أسباب العداوة والحقد والحسد والتباغض والتنافس، وهو الذي ينغل في القلب، والغلول الخيانة التي يطوق عارها صاحبها، وجعلناهم على سرر متقابلين، لان السرير هو المجلس الرفيع، موطأ للسرور، وجمعهم أسره، فأصبحوا أخوانا متوادين كائنين على مجالس السرور متقابلين متواجهين ينظر بعضهم بعضاً، لا يرى الرجل قفا زوجته، ولا هي كذلك، لان الأسرة تدور

بهم كيف شاءوا حتى يكونوا متقابلين في عموم أحوالهم، وقيل متقابلين في الزيارة[٢] متحابين في الله بعضهم بعضا[٣] أي عدم تتبع أحدهم عورات إخوانه وزلاتهم كما يفعل ذلك من في صدره غل[٤] وقد نزلت الآية في الإمام علي بن أبي طالب وأخيه عقيل وجعفر وعمه حمزة وأبي ذر وعمار والمقداد والحسن والحسين(عليهما السلام)[٥].

إذا صح نزول الآية في هؤلاء النفر، هل كان في صدورهم غل ؟ فهم من خيرة الصحابة ولهم مواقف مشرفة في الذب عن حمى الإسلام ونشر الدعوة، أما عن عقيل، فلم تسجل له المصادر التي اطلعنا عليها أي شيء يذكر، بل الذي حصل العكس، فهو لم يشارك في حروب الدعوة إلى الإسلام ألا بعد فتح مكة بل اسر في أحد المعارك مع الكفار، ولم يثبت ذلك، وقيل انه ترك أمير المؤمنين (ع) في أيام محنته، وسافر إلى معاوية حسبما أشارت له الروايات، ولم يثبت ذلك لدينا بل نفيناه، ولم تسجل له هجرة أسوة بباقي المسلمين، وإذاً صح ورود اسمه مع من نزلت فيهم فهو يدحض كل ما قيل فيه.

ويدعم ذلك ما روي عن أمير المؤمنين قوله " يا رسول الله أنا أحب إليك أم فاطمة: قال فاطمة أحب إليّ منك وأنت اعز عليً منها وكأني بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس، وان عليه أباريق عدد النجوم وأنت والحسن والحسين وحمزة وجعفر وفاطمة وعقيل في الجنة أخوانا على سرر متقابلين، وأنت معي وشيعتك " ثم قرأ رسول الله الآية[٦].

وروي عن الإمام الصادق (ع)إنها نزلت في شيعة آل البيت فقال " والله ما عنى غيركم " يعني الشيعة وفي رواية انه قال " انتم والله التي نزلت فيهم " يعني شيعتنا فقد فتح الله أبصاركم وأعمى أبصار غيركم[٧].

هذا ولم تسلم الآية من التشويه فقد امتدت أيادي الأمويين إليها فحرفوا أسباب نزولها، ونسجوا على منوالها ما يحلوا لهم واضعين أسماء ما انزل الله بها من سلطان وفي ذلك روايات:

أولاً: روى الكلبي عن أبي صالح عن أمير المؤمنين (ع) إنها نزلت في عشرة أشخاص هم أبو بكر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن مالك وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعبد الله ابن مسعود[٨].

وهذه الرواية عليها مشكل لان الكلبي مطعون فيه[٩] أما أبو صالح: ذكوان السمان المدني مولى غطفان، وكان أبو هريرة والسيدة عائشة من شيوخه في الحديث[١٠] ذكره ابن أبي حاتم في المجروحين[١١] وكان من محبي عثمان بن عفان، فإذاً ذكره بكى[١٢] وقبال ذلك وثقه العجلي[١٣].

ثانياً: في رواية أخرى عن أمير المؤمنين (ع) قال: نزلت فينا أهل بدر، وارجوا ان أكون أنا وعثمان وطلحة والزبير من اللذين نزلت فيهم[١٤] فإذا كانت نزلت في أهل بدر، فهذا ينفي نزولها في عقيل وغيره لأنه لم يكن مع الذين قاتلوا في بدر، وقد أشكل الطباطبائي على تلك الروايات على ما بها من الاختلاف في التطبيقات من الرواة، والآية تأبى بسياقها ان تكون نازلة في بعض المذكورين مثل عمر وأبو بكر وعثمان وطلحة والزبير وغيرهم، كيف وهي من جملة آيات تقص ما قضاه الله وحكم به يوم خلق (آدم) وأمر الملائكة بالسجود له ؟ ثم قضى ما قضى، ولا تعلق ذلك بأشخاص مخصوصين[١٥].

وعلى الرأي القائل إنها نزلت في بدر أشار الطباطبائي قائلا "وقوع الجملة في سياق هذه الآيات وهي مكية يأبى نزولها في بدر،وقد وقعت الجملة أيضا في قوله " ونزعنا ما في صدورهم..." وهي أيضا في سياق آيات أهل الجنة وهي مكية،وروي ان النبي(ص)يحبس أهل الجنة بعد دخولهم الجنة بعد ما يجوزون الصراط حتى يؤخذ

لبعضهم من بعض ظلاماتهم في الدنيا فيدخلون الجنة، وليس في قلوبهم غل "[١٦].

ثالثاً: روى ابن سعد روايات منسوبة لأمير المؤمنين (ع) منها ان ابن جرموز(*) جاء يستإذن الإمام علي فاستجفاه فقال له أصحابه، إما أصحاب البلاء فقال علي (ع) بفيك التراب أني لأرجو ان أكون انا وطلحة والزبير من الذين انزل فيهم الآية، وفي رواية أخرى قال (ع) " أني لأرجو ان أكون أنا وطلحة والزبير "[١٧]

رابعاً: عن معاوية الضرير..." دخل عمران بن طلحة(**) على علي (ع) بعد ما فرغ من أصحاب الجمل فرحب به، وقال أني لأرجو ان يجعلني الله وإياك من اللذين قال الله عنهم " إخوانا على سرر متقابلين " قال ورجلان جالسان على ناحية البساط فقالا الله اعدل من ذلك تقتلهم بالأمس وتكونون إخوانا في الجنة فقال علي (ع) قوما ابعد ارض واسحقها فمن هو إذاً أنا وطلحة، ثم قال لعمران كيف اهلك من بقي من أمهات أولاد أبيك إما أنا لم نقبض أرضكم هذه السنين ونحن نريد ان نأخذها مخافة ان ينهبها الناس، يا فلان إذهب معه إلى قرظه بن مره(***) فليدفع أرضه وغلة هذه السنين يا ابن أخي وأننا في الحاجة إذاً كانت لك[١٨] وهذه الرواية مطعون فيها من جهة أبي معاوية الضرير، فهو مطعون فيه[١٩].

خامساً :عن ربعي بن حراش(****) قال " أني لعند علي (ع) جالس إذ جاء ابن طلحة فسلم على علي فرحب به فقال ترحب يا أمير المؤمنين، ، وقد قتلت والدي وأخذت مالي ! قال إما مالك فهو ذي متروك في بيت المال فاغد إلى مالك فخذه، وأما قولك قتلت أبي فأني أرجو ان أكون أنا وأبوك من الذين قال الله فيهم ...قال رجل من همدان الله اعدل من ذلك فصاح عليه صيحة تداعى له القصر

قال: فمن إذاً لم نكن نحن[٢٠].

سادساً: عن ابن عباس قال "ان أول ما يدخل أهل الجنة إليها تعرض لهم عينان، فيشربون من إحداهما فيذهب الله ما في قلوبهم من غل، ثم يغسلون من العين الأخرى، فتشرق ألوانهم وتصفوا وجوهم، وتجري عليهم نضرة النعيم، وعن علي بن الحسين (عليهما السلام) إنها نزلت في أبي بكر وعمر وعلي (ع) والصحابة، يعني ما كان من بينهم في الجاهلية من الغل، وان القول الأول أصح، يدل عليه سياق الآية[٢١].

سابعاً: الواحدي عن علي بن هشام بن كثير النوا قال " قلت لأبي جعفر ان فلانا حدثني عن علي بن الحسين (عليهما السلام) ان هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعلي قال والله إنها لفيهم نزلت فيهم نزلت، قلت وأي غل ؟ قال غل الجاهلية، فلما اسلموا هؤلاء القوم وأجابوا اخذ ابا بكر الخاصرة، فجعل الإمام علي (ع) يسخن يده، فيضمخ يده خاصرة أبي بكر " فنزلت هذه الآية[٢٢].

قوله تعالى ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[٢٣] وقد فسر الطبرسي كلمتي أيدك بنصره، مشيرا إلى ان التأييد تمكين من الفعل على أتم ما يصح فيه فيقال أيده تأييدا وتأيد تأيدا والأيد القوة، والمعنى قواه بالنصر من عنده بالمؤمنين الذين ينصرونه على أعدائه[٢٤].

وفي أسباب نزولها عدة وجوه منها :

أولاً: روى ابن شهراشوب عن أبي معاوية الضرير عن الأعمش عن مجاهد في تفسير الآية، أي قويك بأمير المؤمنين (ع)وجعفر وحمزة وعقيل[٢٥] وقد تمت مراجعة تفسير مجاهد ولم نجد الرواية .

ثانياً: الصدوق عن الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريرة عن الرسول

(ص) قوله " مكتوب على العرش: أنا الله لا اله إلا أنا، وحدي لا شريك لي، ومحمد عبدي ورسولي، أيدته بـ علي فانزل الله عز وجل هو الذي أيدك بنصره، فكان النصر علي (ع) ودخل مع المؤمنين[٢٦] وعلق الطباطبائي على ذلك بقوله " ولفظ الآية لا يساعد على ذلك اللهم ألا ان يكون المراد بالاتباع تمام الاتباع الذي لا يشذ عنه من الشؤون، ومن للتبعيض دون البيان ان ساعد عليه السياق[٢٧].

ثالثاً: أشار بعض المفسرين من إنها نزلت في الأنصار[٢٨] خلاصة الأمر ان الآية تتعلق بالنصر والمؤمنين، فلا أحد يشك في ان أمير المؤمنين (ع) أول من ناصره ودافع عنه، وأول المؤمنين، فلا ريب ان نزلت فيه وحده، أو مع بقية المؤمنين ففي كل الأحوال ان الإمام علي (ع) مخصوص بذلك.

إما عن سند رواية ابن شهراشوب ففيه أبو معاوية الضرير: هو محمد بن حازم التميمي الكوفي[٢٩] فقد روى الحديث عن الأعمش ،وقيل كان عنده رجل أعمى احفظ من أبي معاوية للحديث[٣٠] وعده ابن حبان مدلساً[٣١] مضطرب الحديث في غير حديث الأعمش، ولا يحفظ حفظا جيدا، كما انه روى أحاديث منكره[٣٢] وكيف لا يكون كذلك وهو القائل انه حفظ عن الأعمش (١٦٠٠) حديثا وعندما مرض نسى منها (٤٠٠) حديث، وحفظ (١٢٠٠) منها[٣٣] وقال ابن حنبل بان علي بن مزهر اثبت من أبي معاوية الضرير[٣٤] وإذاً سئل عن حديث الأعمش قال: صار حديثه في فمي علقما أو أمر منه لكثرة تردده[٣٥] إذ سمع من الأعمش (٢٠٠٠) حديث وعندما مرض نسى (٦٠٠) منها[٣٦] ورغم ذلك ذكره العجلي في الثقاة[٣٧].

والأعمش، سليمان بن مهران مولى بني كاهل[٣٨]، فقد اتهمه ابن قتيبه بالكذب[٣٩] وقيل انه شيعي مهمل[٤٠] يحدث عن الضعفاء[٤١] وهو نفسه اعترف

انه نسى لأبي صالح شيخه (١٠٠٠) حديث[٤٢] ورغم ذلك وثقه ابن معين[٤٣] علما انه حفظ (٤٠٠٠) حديث وقيل ربما غلط في حديثه[٤٤].

ثانياً: ورود أسمه في الحديث النبوي

ورد اسمه في الحديث النبوي الشريف في مواقف مختلفة مع أناس ضحوا في سبيل الدعوة، إذ جعل من رفقاء النبي (ص) الذين وهبهم الله له ومن ذلك.

الحديث الأول

رواه ابن عساكر بسند طويل انتهى إلى سفيان بن عيينه عن كثير النواء عن المسيب بن نجبة عن الإمام علي بن أبي طالب (ع) ان النبي (ص) قال " أعطى كل نبي سبعة رفقاء وأعطيت أنا أربعة عشر، وقيل لعلي (ع) من هم ؟ فقال: انا وابناي والحسن والحسين وحمزة وجعفر وعقيل وأبو بكر وعمر وعثمان والمقداد وسلمان وعمار وطلحة والزبير "[٤٥].

فالمعروف عن الإمام علي وابناه وعمه وأخيه جعفر (عليهم السلام) قد أدوا ما أدوه في سبيل الإسلام، إما عقيل ومن تبعه ما هي مواقفهم تجاه النبي (ص) حتى يضعهم في مقام أئمة معصومين ؟ والأكثر من ذلك ان الرواية جمعت ما بين قاتل ومقتول، فالمعروف ان طلحة والزبير خرجا على أمير المؤمنين (ع) وقاتلاه في واقعة الجمل، وحصل ما حصل، ثم هل من الأنصاف ان يكون طلحة والزبير وغيرهم، بمنزلة أمير المؤمنين وابناه وعمه وأخيه الذين سالت دمائهم في سبيل الإسلام، وبمعنى آخر، هل نضع على قدم المساواة من سالت كل دماؤه مع من لم تجري منه قطره في سبيل الإسلام مثل ابي بكر وعمر، فأين العدل ؟!.

فلعل المراد بالأربعة عشر نجيباً الواردين في الحديث هم الاثني عشر المعصومين، وحمزة وجعفر (عليهما السلام) وما ذكر من أسماء فهي من

حشو الرواة.

وقد نسج على منوال هذا الحديث صور أخر وأدخلت فيه أسماء كل من هب ودب ،

الصورة الأولى: رواها أبن حنبل بسند فيه معاوية بن هشام عن سفيان عن سالم بن أبي حفصة قال بلغني عن عبد الله بن مليل، فغدوت إليه فوجدتهم في جنازة، فحدثني رجل عنه قال " سمعت عليا (ع) يقول أعطى كل نبي سبعة نجباء وأعطى نبيكم أربعة عشر نجيبا، منهم ابو بكر وعمر وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر(٤٦).

وعنه في رواية أخرى وبالسند نفسه قال " سمعت عليا (ع) يقول أعطى كل نبي سبعة نجباء من أمته، واعطى منهم أبو بكر وعمر(٤٧)

الملاحظ على الرواية إنها ذكرت من النفر المشار إليهم أعمر وأبو بكر وعمر وغيرهم، وهولاء لم يؤدوا ولو شيء قليل قياسا بالذي أداه حمزة وجعفر وعلي (عليهم السلام) في أحداث الدعوة فلماذا اقتصر ابن حنبل على ذكرهم من دون غيرهم ؟ ولم يذكر اسم الرجل الذي حدث عن عبد الله بن مليل.

وقد أشكل الدار قطني على الحديث فذكره في علله قائلا " هو حديث يرويه سالم بن أبي حفصة وكثير النواء عن عبد الله بن مليل، واختلف عن كثير "(٤٨)

الصورة الثانية: روى ابن أبي عاصم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن الفضل بن دكين عن فطر بن خليفة عن كثير بياع النواء قال " سمعت عبد الله بن مليل يقول سمعت علياً يقول: قال رسول الله (ص) انه لم يكن نبي إلا أعطى سبعة رفقاء نجباء وزراء، وأني أعطيت أربعة عشر حمزة وأبو بكر وعمر وعلي وجعفر والحسن والحسين (عليهم السلام) وعبد الله بن مسعود وابو ذر وعمار بن ياسر والمقداد وسلمان "(٤٩).

الصورة الثالثة: الطبراني بسند طويل انتهى إلى سفيان بن عيينه عن كثير النواء عن أبي إدريس عن المسيب بن نجبة قال: قال علي (ع)" ان كل نبي أعطى سبعة نجباء رفقاء وأنا أعطيت لنا أربعة عشر، قلنا لعلي من هم قال أنا وابناي وجعفر وحمزة وأبو بكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال وسلمان وعمار وعبد الله بن مسعود "[٥٠] ولم يتم الأربعة عشر في هذا الحديث، وإنما ذكر اثني عشر فقط.

الصورة الرابعة: أورد البخاري الحديث مرتبكا عن سعد أبي غيلان الشيباني سمع كثير النواء عن يحيى بن أم الطويل الثمالي عن عبد الله بن مليل قال: قال علي (ع) قال النبي(ص) أربعة عشر نجباء "[٥١].

الصورة الخامسة: ذكر الخوارزمي حديث عبد الله بن مليل نفسه وأضاف له العباس بن عبد المطلب مع النجباء[٥٢] وخلاصة ذلك ان في كل صور الحديث لم يرد اسم عقيل، سوى رواية ابن عساكر، والظاهر ان كل راو يضع ما يحلوا له من الأسماء، ولهذا اختلفت من رواية إلى أخرى.

وسند الحديث فمطعون فيه، تكلم عنه الهيثمي فقال " وذكر فيهم في بعض طرقه مصعب بن عمير، وفيه كثير النواء، وثقه ابن حبان، وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقاة[٥٣] وعده الحاكم حسن الإسناد[٥٤] وعلى قول الحاكم اعتراضات منها ان كثير النواء بن إسماعيل ضعيف[٥٥] وفيه طعون كثيرة[٥٦] وسمي كثير النواء لأنه يبيع نوى التمر الذي يستعمل علف للحيوان فاشتهر به[٥٧] وقد عدّه بعضهم من الشيعة مثل الذهبي بقوله " شيعي جلد... مفرط التشيع "[٥٨].

وعلى هذا الرأي اعتراض، فهو لم يكن شيعيا ولم يحسب على الشيعة، وما ذهب إليه الذهبي هو رأي خاطئ، ينقصه ان يعرف مَنْ هم الشيعة ؟ ولنا عتب معه لأنه يرمي كل مذموم على طائفة الشيعة، فقد ذمه الإمام الصادق (ع) وهذا ما رواه الطوسي عن أبي بصير قوله " ذكر أبو عبد الله (ع) كثير

النواء، وسالم بن أبي حفصة...فقال كذابون مكذبون ؟ كفار عليهم لعنة الله قال: قلت جعلت فداك كذابون قد عرفناها فما معنى مكذبون ؟ قال كذابون يأتوننا فيخبرونا انهم يصدقونا وليسوا كذلك ويسمعون حديثنا فيكذبون به"[٥٩].

وعن الإمام (ع) أيضا قال " اللهم أني إليك من كثير النواء بريء في الدنيا والآخرة "[٦٠] وعن حنان بن سدير قال " كنت عند أبي عبد الله أنا وجماعة من أصحابنا، فقد ذكر كثير النواء، قال وبلغه عنه انه ذكره بشيء فقال لنا أبو عبد الله: إما إنكم أن سألتم عنه وجدتموه لغية[٦١].

وفي الحديث سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي الكوفي، أبو محمد مولى لبني عبد الله بن رويبة من بني هلال بن عامر بن صعصعة[٦٢] كان جده أبا عمران عاملا من عمال خالد القسري[٦٣] ذكره الشبستري في أصحاب الإمام الصادق (ع) انه كوفي مكي اعور من كبار علماء وفقهاء ومحدثي العامة، ويعدونه من ثقاتهم، ويقولون تغير حفظه في أواخر أيامه، وربما دلس، وكان حافظاً ومفسراً[٦٤].

أما عن تدليسه فقال عنه الذهبي انه يدلس عن الثقاة، ويخطئ في نحو عشرين حديثا عن الزهري، واختلط سنة ١٩٧هـ فمن سمع منه في تلك السنة فلا شيء[٦٥] وحاول سبط ابن العجمي ان يحفظ مكانته مشيرا إلى تدليسه انه لا يدلس إلا عن الثقاة، وكان أئمة الحديث يقبلوا ذلك منه[٦٦].

ذكره ابن حنبل في علله[٦٧] والترمذي ناقلا عن عبد الرحمن بن مهدي قوله" ألا تعجبون من سفيان بن عيينة لقد تركت جابر الجعفي لقبوله لما حكى عنه أكثر من ألف حديث، ثم هو يحدث عنه "[٦٨]

وكان يحفظ سبعة آلاف حديث، ولم يكن له كتب[٦٩] وربما هذا سبب أخطاؤه فمن لديه هذا الكم الهائل من الأحاديث، لابد ان يخطئ أو يخلط بينها ،وقد يكون ذلك سببا في ترك حديثه[٧٠] ورغم ذلك وثقه ابن سعد

وجعله ثبتا حجة توفي عن عمر ٩١ سنة[٧١] ولكبر السن أثره في إرباك حديثه.

والمسيب بن نجبة بن رباع بن عوف شهد القادسية والمشاهد كلها مع أمير المؤمنين (ع)، واستشهد يوم عين الوردة[٧٢] مع التوابين الذين تابوا من خذلان الإمام الحسين (ع)، فبعث برأسه إلى مروان بن الحكم فنصبه بدمشق[٧٢] من التابعين الكبار ورأسهم وزهادهم الذين أفناهم الحرب[٧٣] ذكره الطوسي في رجاله[٧٤] وابن حبان في الثقاة[٧٥] ولم نجد ما يدل على تجريحه، وقد وجدنا الضعف والركاكة بل نكران الحديث وغرايته في المنشأ وهو عبد الله بن مليل، وهو مجهول[٧٦] وقد اجهد الباحث نفسه لعله يجد ما يدل على توثيقه أو تجريحه فلم يتسن له ذلك.

والفضل بن دكين غير مطعون فيه[٧٧].

الحديث الثاني

قيل ان النبي (ص) قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) والعباس وعقيل " أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم " قال الصدوق ذكر عقيل وعباس غريب في هذا الحديث لم اسمعه إلا من محمد بن عمر الجعابي[٧٨] وعلق السيد الخوئي على الحديث ان فيه عبد الله بن محمد الرازي، وهو مجهول فلا اعتماد على روايته[٧٩].

وهذه لم تكن الرواية الغربية التي رواها الصدوق فقد روى عن سلمان المحمدي (رض) انه رأى سبعة نفر يمشون وتظلهم غمامة، حتى اقبلوا عليه وهي تضلهم فإذا هم رسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع) وأبو ذر والمقداد وعقيل وحمزة وزيد بن حارثة[٨٠].

وقد ذكر في حاشية المصدر نفسه الذي نقل الخبر تعقيباً مفاده ان الرواية وهم لأن إسلام عقيل قبل الحديبية، وهو لم يشهد المواقف التي قبلها وقد اسر مع المشركين في بدر، وكان حمزة استشهد يوم أحد، وإسلام سلمان كان بقباء

حين قدوم النبي (ص) مهاجراً، فان لم تقبل ذلك فلا اقل من حضوره في غزوة الأحزاب، فان المسلمين حفروا الخندق بمشورته، فكيف يجمع بين حمزة وعقيل مع النبي (ص) قبل إسلام سلمان، ولعل عقيل تصحيف، علماً ان الأمر في الخبر سهل لأنه مرسل، وهو يشبه القصص والأساطير[٨١] وما يضعف الرواية إنها وردت من دون سند.

الحديث الثالث

روي انه (ص) قال " أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وقرابتي قال آل عقيل وآل جعفر وآل العباس "[٨٢] وعن هذا الحديث فهناك ما هو اصح منه،وقد أجمعت عليه معظم المصادر،من انه (ص) قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) " أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم "[٨٣].

خلاصة ما عرضناه من أدلة: لم يظهر من خلال مناقشتها انه متأخر الإسلام، ولا هناك ما يفيد اسلامه المبكر، سوى رواية حضوره في زواج الإمام علي (ع) من الزهراء (عليهما السلام) وهذا ان صح يترتب عليه اثر، أي يترتب عليه هجرة إلى المدينة.

فضلاً عن ذلك انه من أسرة مسلمة، فأبيه كمؤمن آل فرعون وحامي الدعوة، وأمه هي من ربت النبي (ص) وأخيه أمير المؤمنين أول الناس إسلاما وإيمانا، وجعفر من صل جناح النبي (ص) في الصلاة فإذ كانت نشأته وتربيته وسط هذه الأجواء، فلماذا اسلم متأخراً ؟ إذاً هو اسلم بإسلام أمه وأبيه وأخوته[٨٤].

وإذاً كان هناك معترض على هذا الرأي، ويقول انه حضر بدر مع المشركين واسر فيها، واسلم بعد الأسر نقول انه لم يحضر فيها، ولا في كل الحروب ولم يشارك فيها لعلة ما ؟، وإذا كان بزعم بعضهم اسلم بعد بدر

بدليل مشاركته فيها، فليعلموا انه لم يشارك المسلمون حروبهم مع المشركين حتى بعد إسلامه وما ذكر من حضوره في مؤتة وحنين وغيرها فهذا افتراء لم يكن قائما على أساس قوي، إذ تهاوت هذه الروايات، وخرت على عروشها أمام النقد العلمي الصحيح[٨٥].

الهوامش

هوامش المبحث الأول

(١) الشعراء /٢١٤.

(٢) للتفاصيل ينظر المحمداوي: أبو طالب /١١٠

(❖) قيل كبس بيت صغير، وقيل غار في الجبال. ينظر ابن منظور: لسان ١٩٠/٦، الزبيدي: تاج ٢٢٩/٤.

(٣) السير /١٥٠، وينظر، الحاكم: المستدرك ٥٧٧/٣، ابن عساكر: تاريخ ٣١٥/٦٦، ابن كثير: البداية ٥٥/٣.

(٤) ابن سعد: طبقات ٣٦١/٦.

(٥) الثقاة ٤٨١/١.

(٦) ابن أبي حاتم: الجرح: ٤٧٨/٤، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢٥/٥.

(٧) /١٩٨.

(٨) أبو داود: سؤلات ١٦٠/١.

(٩) الثقاة ٤٨٧/٦، ينظر مشاهير /٢٥٨.

(١٠) ابن عساكر: تاريخ ١٣٣/٢٥.

(١١) ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢٥/٥.

(١٢) الكاشف في معرفة الكاشف في معرفة الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة في الكتب الستة في الكتب الستة ٥١٥/١.

(١٣) ابن سعد: طبقات ١٦١/٥.

(١٤) ابن سعد: طبقات ١٦٣/٥.

(١٥) العجلي: الثقاة ١٢/٢.

(١٦) العجلي: الثقاة ٣٠٦/٢.

(١٧) ذخيرة المعاد ٣٣٢/٢.

(١٨) المحمداوي: ملامح من سيرة عقيل، بحث منشور في مجلة آداب البصرة، العدد٤٩، لسنة ٢٠٠٩، /١٣١.
(١٩) مناقب أمير المؤمنين (ع) ٦٦/٢.
(٢٠) ينظر المحمداوي: أبو طالب /١١ - ١٧.
(٢١) المزي: تهذيب ٤٥٤/٢٤، الذهبي: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١٨٢/٢.
(٢٢) ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢٠٨/٩، تقريب التهذيب ٨٩/٢.
(٢٣) الذهبي: الكاشف في معرفة الكاشف من له رواية في الكتب الستة ٤١٠/١.
(٢٤) ٥٣٥/٣.
(٢٥) ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣١٨/٣.
(٢٦) ابن سعد: طبقات ٤٨٨/٥، المزي: تهذيب ٢٧٩/١٥.
(٢٧) الثقاة ٤٦/٢.
(٢٨) الضعفاء ٢٨١/٢.
(٢٩) ابن ابي حاتم: الجرح ١١١/٥، الذهبي: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٥٧٤/١.
(٣٠) ابن حبان: مشاهير /١٤١.
(٣١) ابن حبان: الثقاة ٣٣/٥.
(٣٢) ابن عدي: الكامل ١٦٠/٤.
(❖) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن اصمع بن مظهر بن رباح بن عمرو بن عبد شمس بن أعيا بن سعيد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان. السمعاني: الأنساب ١٧٨/١.
(٣٣) البخاري: التاريخ الكبير ٤٢٨/٥.
(٣٤) السمعاني: انساب /١٧٧.
(٣٥) ابن أبي الحديد: الشرح ٤٦/١١.
(٣٦) المباركفوري: تحفة ٨٤/١٠.
(٣٧) شرح ٨٦/١.
(٣٨) ابن أبي حاتم: الجرح ٣٦٣/٥،الذهبي: سير ١٧٦/١٠.
(٣٩) الفهرست /٦١.
(٤٠) انساب /١٧٧، وينظر ابن حبان: الثقاة ٣٨٩/٨.
(٤١) الذهبي: سير ١٧٦/١٠.
(٤٢) الذهبي: سير /١٧٩/١٠.
(٤٣) مستدرك ٣٧٧/٦.
(٤٤) تهذيب ٢٨٢/٢٩.

(٤٥) ينظر المحمداوي: أبو طالب /١٧٥.
(٤٦) ابن أبي الحديد: الشرح ٦٤/١٤.
(٤٧) ابن إسحاق: السير /١٥٨.
(٤٨) المفيد: الفصول المختارة /٥٨.
(٤٩) الطبرسي: الاحتجاج ٢١٥/١.
(٥٠) الطبرسي: أعلام /٤٩، ابن شهراشوب: المناقب ٦٣/١.
(٥١) المحمداوي: موقف عقيل من حروب المسلمين بحث غير منشور /٧.
(٥٢) ينظر ابن سعد: طبقات ١٨/٢، الحاكم: المستدرك ٢٤٥/٣.
(٥٣) الطبراني: المعجم الكبير ٣٦٦/٢٠،الحاكم: المستدرك ٤٥٦/٣.
(٤٥) ابن أبي الحديد: الشرح ١٨١/١٤.
(٥٥) النووي: شرح ٤٧/١٦.
(٥٦) ابن سعد: طبقات ٥٦/٤.
(٥٧) ابن الأثير: أسد ١٣٩/٣.
(٥٨) ابن سعد: طبقات ٥٦/٤.
(٥٩) ابن الأثير: أسد ٣٥٦/٣.
(٦٠) ابن سعد: طبقات ٢٣٣/٣.
(٦١) ابن أبي عاصم: الآحاد ٢٦٠/١، ابن حبان: الثقاة ٨٨/٣، ابن أبي الحديد: الشرح ٨٠/١٤.
(٦٢) ابن سعد: طبقات ٧/٢.
(٦٣) الطبري: تاريخ ١٤٨/٢، المتقي الهندي: كنز ٤١٥/١٠.
(٦٤) إيمان أبو طالب /٢٦٦، ينظر النووي: المجموع ٣٤٦/١٩.
(٦٥) الموطأ: باب الفرائض /٩٦٠.
(٦٦) الصحيح ١٥٧/٢.
(٦٧) الصحيح ٩٢/٥.
(٦٨) المسند ٢٠٢/٥.
(٦٩) ابن أبي حاتم: الجرح ٣٢١/٢.
(٧٠) الذهبي: تذكرة ٤٥٧/٢.
(٧١) ابن حزم: المحلى ١١٣/١٠.
(٧٢) المحمداوي: ملامح من سيرة عقيل، بحث منشور في مجلة آداب البصرة، العدد ٤٩، لسنة ١١٥/٢٠٠٩.
(٧٣) ابن حنبل: العلل ٢٤١/٢.
(٧٤) ابن ابي حاتم: الجرح ٢٤٨/٩، الباجي: التعديل ١٤٢٠/٣.

(٧٥) ابن المبرد: بحر الدم /١٨٠.
(٧٦) ابن ابي حاتم: الجرح ٢٤٨/٩.
(٧٧) الذهبي: الميزان ٤٨٤/٤.
(٧٨) ابن حزم: المحلى ٧٩/١.
(٧٩) ضعيف سنن الترمذي /٣٤٥، ٣٥٥.
(٨٠) المحمداوي: أبو طالب /٧٩.
(٨١) الذهبي: ميزان٢٨١/٣.
(٨٢) البخاري: التاريخ الكبير ٢٥٣/٦، ابن أبي حاتم: الجرح ٢٤٢/١.
(٨٣) التعديل والتجريح ١١٠٤/٣.
(٨٤) ابن حنبل: المسند ٢٠٠/٥.
(٨٥) العلل ٢٦٥/٢.
(٨٦) السنن ٩١١/٢.
(٨٧) الواقدي: المغازي ٦٩٤/٢، الذهبي: سير ٤٥٨/١.
(٨٨) ينظر المحمداوي: أبو طالب /٤٩.
(٨٩) ابن هشام: السيرة ٤٠/٤.
(٩٠) ينظر المحمداوي: أبو طالب /١١٠-١٤٥.
(٩١) الشرح ٦٩/١٤، ينظر الطوسي: التبيان ١٢٩/٣.
(٩٢) ينظر المحمداوي: أبو طالب /٣٤، ١٠١ - ١٠٤.
(٩٣) ينظر المحمداوي: أبو طالب /٤٩.
(٩٤) الطبرسي: الاحتجاج /٢٨١.
(٩٥) العلوي: المجدي /١١٨، الطبرسي: الاحتجاج ٢٨٠/١، هامش (٣) للمحقق.
(٩٦) الشوشتري: الصوارم المهرقة /٧٣.
(٩٧) الكليني: الكافي ١٨٩/٨.
(٩٨) الصدوق: الهداية /١٩٦.
(٩٩) رجال /٣٥٣.
(١٠٠) الطوسي: رجال /٢٩٧.
(١٠١) رجال /١٨٧.
(١٠٢) الطوسي: رجال /١٨١، ٣٥٥.
(١٠٣) الطوسي: رجال /٣٨٥.
(١٠٤) الطوسي: الفهرست /١١٢، ابن داود: رجال /٨٠.
(١٠٥) النجاشي: رجال /٥٧٤، ابن داود: رجال /١٤٢.

(١٠٦) رجال /٢٤٥.
(١٠٧) النجاشي: رجال /٢١٥.
(١٠٨) الفهرست /١٦٨.
(١٠٩) أصحاب ٣٠٩/٢.
(١١٠) ابن ابي حاتم: الجرح ٣٢٣/٤.
(١١١) تاريخ ٣٩٣/١.
(١١٢) الضعفاء /١٩٢.
(١١٣) العقيلي: ضعفاء ١٧٩/٢.
(١١٤) ضعفاء ١٨٠/٢.
(١١٥) المجروحين ٣٥٤/١.
(١١٦) ابن عدي: الكامل ٤٦٣/٣.
(١١٧) الذهبي: ميزان ١١٦/٢.
(١١٨) المحمداوي: موقف عقيل من حروب المسلمين، مبحث موقفه من بدر /١٥ .
(١١٩) المحمداوي: موقف عقيل من حروب المسلمين، مبحث كيفية التعامل مع الأسرى /١٧.
(١٢٠) الملاح: الوسيط /٢٦٢.
(١٢١) المحمداوي: موقف عقيل من حروب المسلمين /٢٢.
(١٢٢) طبقات ١٦/٤.
(١٢٣) الأعلام ٤٠/٥، ينظر الذهبي: سير ٢١٨/١.
(١٢٤) عقيل /١٤.
(١٢٥) الروض ٣٥٣/٥.
(١٢٦) البداية ٥٢/٨.
(١٢٧) ابن حجر: الإصابة ٤٣٨/٤.
(١٢٨) تاريخ ٤/٤١.
(١٢٩) ابن عساكر: تاريخ ١٠/٤١.
(١٣٠) انساب /٦٩.
(١٣١) ابن عساكر: تاريخ ١٥/٤١.
(١٣٢) الإصابة١٠٩/٣.
(١٣٣) علوم الحديث /٢٢٨، ابن عساكر: تاريخ ١١/٤١.
(١٣٤) الطريحي: مجمع ٥٨٥/٢، وينظر ابن الأثير: أسد الغابة ١٢/١، ابن حجر: الإصابة ٧/١.
(١٣٥) ابن الأثير : أسد الغابة١٢/١.
(١٣٦) الصحيح ٩٥/٤.

(١٣٧) الحاكم: معرفة علوم الحديث /٢٠.
(١٣٨) أسد الغابة ١٢/١.
(١٣٩) آل عمران/١٤٤.
(١٤٠) محمد /٣٠.
(١٤١) الصوارم ٦/١.
(١٤٢) الحلي: نهج الحق /٣٢١.
(١٤٣) الحاكم: المستدرك ٥٧٦/٣.
(١٤٤) ابن الأثير: أسد ٤٢٣/٣.
(١٤٥) ابن ماكولا، إكمال ٢٣٥/٦، ابن عساكر: تاريخ ٤/٤١، الذهبي: الكاشف في معرفة الكاشف في معرفة الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة في الكتب الستة في الكتب الستة ٣٠/٢.
(١٤٦) النووي: المجموع ٢٠٨/١٦.
(١٤٧) الثقاة ١٤٥/٢.
(١٤٨) المحمداوي: ذرية عقيل بن أبي طالب، بحث منشور في مجلة دراسات تاريخية، العدد ٦، لسنة ٢٠٠٩ /٦٢.
(١٤٩) إخبار أصفهان ٩٧/١، المتقي الهندي: كنز /٥٥٦/١٢.
(١٥٠) تاريخ ١٧١/٢٢.
(١٥١) إكمال ٢٣٥/٦.
(١٥٢) ابن أبي شيبة: المصنف ١٦٨/٣، الطوسي: الامالي ٥٩٨.
(١٥٣) تاريخ ٢٨١/٢.
(١٥٤) العلل ١٠٢/٣، ينظر ابن شاهين: تاريخ /٥٥.
(١٥٥) العلل٢٨٣/٣.
(١٥٦) ابن حبان: طبقات ٣٥٣/١.
(١٥٧) ابن حجر: تهذيب التهذيب ٩٣/٢.
(١٥٨) ابن حجر: تقريب ١٦٤/١.
(١٥٩) ابن معين: تاريخ ٣٠٣/٢،ابن ابي حاتم: الجرح ٣٥٤/٩، ابن عدي: الكامل ٤٠/٣، الذهبي: ميزان ٥١٢/٤.
(١٦٠) الخطيب البغدادي: تاريخ ٤١/٨.
(١٦١) ابن حجر: لسان ٣٧٥/٢.
(١٦٢) ابن أبي الدنيا: الورع /١٧.
(١٦٣) الاردبيلي: جامع ٨٠/١، البروجردي: طرائف ٢٨٢/١.
(١٦٤) الذهبي: تذكرة ١٠٦٣/٣.

(١٦٥) تهذيب التهذيب ١٩٧/١، وينظر هامش (٢) من الصفحة نفسها.
(١٦٦) تاريخ ٢٠٩/٥٥.
(١٦٧) طبقات ٩٤/١.
(١٦٨) الخطيب البغدادي: تاريخ ٨٦/١٣.
(١٦٩) ابن ابي عاصم: الآحاد ٢٠/١.
(١٧٠) الحاكم الحسكاني: شواهد ٥٠١/٢.
(١٧١) الطبري: تفسير ٣٠٢/١، ابن عساكر: تاريخ ١٨٦/٣٧، المتقي الهندي: كنز ٥٩٨/١٢.
(١٧٢) البقرة /٢٥٦.
(١٧٣) الهثمي: مجمع ٣٢٧/١.
(١٧٤) الألباني: أرواء ٢٩٠/١.
(١٧٥) ابن عدي: الكامل ٢٦٣/١.
(١٧٦) البغدادي: هدية ١/١.
(١٧٧) ابن حجر: فتح ١١٦/١٠.
(١٧٨) نيل ٣٤٥/٤.
(١٧٩) ابن أبي عاصم: كتاب السنة /٣٣٢.
(١٨٠) ٤٥٨/٣.
(١٨١) الكامل ٢٦٣/١.
(١٨٢) الثقاة ٦٤٥/٧.
(١٨٣) ابن حبان: طبقات ٣٤/٢.
(١٨٤) الشبستري: أصحاب ٤٥٧/٣.
(١٨٥) الخوئي: المعجم ١٥٢/٢١.
(١٨٦) ٣٦٩.
(١٨٧) طرائف ٣٧٢/١.
(١٨٨) ابن أبي عاصم: كتاب السنة /٥٣.
(١٨٩) المارديني: جواهر ٤/١ .
(١٩٠) مجمع ٢٩٠/٤٧،٩/٥.
(١٩١) فتح ٣٦٨/١.
(١٩٢) المباركفوري: تحفة ١٤٨/١.
(١٩٣) المباركفوري: تحفة ١٥٨/١.
(١٩٤) تاريخ ٧٢/٤٤.
(١٩٥) إبراهيم/٣٥.

(١٩٦) الطباطبائي: الميزان ٧٩/١٢.
(١٩٧) كنز ٣٢٦/١.
(١٩٨) ابن شهراشوب: المناقب ٥٦/١.
(١٩٩) ابن شهراشوب: المناقب ٢٦١/١.
(٢٠٠) السيد الخوئي: المعجم ٢٥٣/١٠.
(٢٠١) المحمداوي: ملامح من سيرة عقيل /٩٧.
(٢٠٢) ابن حبان: الثقاة /١١٦، سبط ابن العجمي: التبيين لأسماء المدلسين /٣٩، ابن حجر: طبقات المدلسين /٤١.
(٢٠٣) الضعفاء /٩٣.
(٢٠٤) ابن حنبل: العلل ٢٤٩/١.
(٢٠٥) ابن المبرد: بحر الدم /٢٠٢.
(٢٠٦) ابن أبي حاتم: الجرح /٣٦٠، ابن حجر: تقريب التهذيب ٦١٨/١.
(❖) هذيل بن عبد الله بن سالم، شاعر كوفي معروف بالهجاء: ابن حزم: جمهرة /٢٤٩، الزركلي: الأعلام ٧٢/٩.
(٢٠٧) الإفصاح /٢٢٠، وينظر ابن أبي الحديد: الشرح ٦٢/١٧.
(❖❖) رسول الإمام الحسين (ع) إلى ابن زياد، الذي أمر به فرمي من فوق القصر مكشوفا فوقع على الأرض وبه رمق فذبحه عبد الملك هذا. الفتال: روضة /١٧٧.
(٢٠٨) المفيد: الإرشاد ٧١/٢، الاردبيلي: جامع ٥١٨/١.
(٢٠٩) القمي: كتاب الأربعين ٢٧٥/١.
(٢١٠) العجلي: معرفة الثقاة ١٠٥/٢.
(٢١١) ابن معين: تاريخ ٢٠٠/١، العجلي: الثقاة ١٠٤/٢، الخزار القمي: كفاية الأثر /٣٢٨، الذهبي: ميزان ٦٦٠/٢.
(٢١٢) ابن عساكر: تاريخ ٧/٣٨، ابن طاووس: الطرائف ٥٣/١.
(٢١٣) ابن عساكر: تاريخ ٢٢٧/٥٤.
(٢١٤) المفيد: خلاصة /٣٢.
(٢١٥) خلاصة /٣٢.
(٢١٦) الآحاد ٢٧٩/١.
(٢١٧) ابن أبي عاصم: الآحاد ٤٩/١.

هوامش المبحث الثاني

(١) الحجر /٤٧.

(٢) الطبرسي: تفسير ٨١١/٦، الطباطبائي: الميزان ١٧٣/١٢.
(٣) ابن البطريق: خصائص الوحي /٢٤٤.
(٤) الطباطبائي: ميزان ١٧٧/١٢.
(٥) الحسكاني: شواهد التنزيل ٤١٣/١.
(٦) الطباطبائي: الميزان ١٧٦/١٢.
(٧) العياشي: تفسير ٢٤٤/٢.
(٨) سفيان الثوري: تفسير /١٥٩.
(٩) المحمداوي: أبو طالب /٢٢.
(١٠) الذهبي: تذكرة ٨٩/١.
(١١) الجرح ٤٥٠/٣.
(١٢) ابن المبرد: بحر الدم /٥٣.
(١٣) الثقاة ٤٥/١.
(١٤) الطبرسي: تفسير ٢٤٠/٨، ٤٩/١٤.
(١٥) الميزان ١٧٧/١٢.
(١٦) الميزان ١٣٩/٨.
(❖) عمرو بن جرموز الذي قتل الزبير بن العوام على وجه الغيلة في معركة الجمل سنة ٣٦هـ. القمي: الكنى ٢٣٨/١.
(١٧) طبقات ١١٣/٣.
(❖❖) بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، وأمه حمنه بنت جحش بن رئاب من بني أسد بن خزيمه ابن سعد: طبقات ١٦٦/٥.
(❖❖❖) لم أجد ترجمة له.
(١٨) ابن سعد: طبقات ١١٣/٣
(١٩) المحمداوي: أبو طالب /١١٤.
(❖❖❖❖) بن جحش بن عمرو بن عبد الله...بن عبد بن مالك، قيل توفي سنة ١٠١هـ ينظر ابن سعد: طبقات ١٢٧/٦.
(٢٠) الحسكاني: شواهد ٤١٥/١.
(٢١) القرطبي: تفسير ٣٣/١٠.
(٢٢) أسباب النزول /١٨٦، الحسكاني: شواهد ٤١٣/١.
(٢٣) الأنفال /٦٢.
(٢٤) التبيان ١٥١/٥.
(٢٥) المناقب ٣٤٢/١.

(٢٦) الامالي /٢٨٤، وينظر الحسكاني: شواهد ٢٩٢/١،ابن البطريق: خصائص الوحي /١٩٠.
(٢٧) الميزان ١٣٢/٩.
(٢٨) الطبري: تفسير ٤٦/١٠، السيوطي: الدر ١٩٩/٣.
(٢٩) الباجي: التعديل والتجريح ٦٨٥/٢.
(٣٠) ابن حنبل: العلل ٢٣٤/١.
(٣١) مشاهير /١٧٩، الثقاة ٣٠٢/٤.
(٣٢) ابن حنبل: العلل ٣٧٩/١، ابن أبي حاتم: الجرح ٢٤٦/٧، الباجي: التعديل ٦٨٥/٢.
(٣٣) ابن معين: تاريخ ٢٧٦/١.
(٣٤) العلل ٣٨٢/١.
(٣٥) ابن حنبل: العلل ٣٦٢/١.
(٣٦) العجلي: الثقاة ٢٣٧/٢.
(٣٧) ٤٣٢/١ وينظر الذهبي: تذكرة ٥٢١/٢.
(٣٨) ابن سعد: الطبقات ٣٤٢/٦.
(٣٩) تأويل مختلف الحديث /١٣٨.
(٤٠) ابن داود: رجال /١٠٦.
(٤١) ابن معين: تاريخ ٢٦٧/١.
(٤٢) ابن عدي: الكامل ٦٣/١.
(٤٣) تاريخ /٥٤.
(٤٤) ابن سعد: الطبقات ٣٤٢/٦.
(٤٥) تاريخ ١٧/٤١.
(٤٦) المسند١/١٤٩.
(٤٧) ابن حنبل: المسند ١٤٢/١.
(٤٨) ٢٦٢/٣.
(٤٩) الآحاد ١٩٠/١ وينظر كتاب السنة /٦٠٣، الخطيب البغدادي: تاريخ ٤٨٣/١٢، الحسكاني: شواهد ٤٨٩/١.
(٥٠) المعجم الكبير ٢١٦/٦.
(٥١) التاريخ الكبير ٦٣/٤.
(٥٢) المناقب /٢٨٩.
(٥٣) مجمع ١٥٧/٩.
(٥٤) المستدرك ١٩٩/٣.

(٥٥) النسائي: الضعفاء /٢٢٩، الذهبي: ميزان ٤٠٢/٣، الثقفي: الغارات ٢٨٨/٢، المباركفوري: تحفة ١٦٠/١٠.

(٥٦) البحراني: الحدائق ٣٧٥/١٣.

(٥٧) الثقفي: الغارات ٢٨٨/٢.

(٥٨) ميزان ٤٠٢/٣ وينظر المباركفوري: تحفة ١٦٠/١٠.

(٥٩) اختيار معرفة الرجال ٢٩٦/٢.

(٦٠) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٥١٠/٢.

(٦١) ابن إدريس الحلي: مستطرفات /٥٦٦.

(٦٢) ابن سعد: طبقات ٤٩٧/٥، الطوسي: رجال /٢٢٠.

(٦٣) النجاشي: الرجال /١٩٠، ابن داود: الرجال /١٠٤.

(٦٤) أصحاب الإمام الصادق ٥٤/٢.

(٦٥) ميزان ١٧٠/٢.

(٦٦) التبيين لأسماء المدلسين /٢٧.

(٦٧) ٤٠/١.

(٦٨) العلل /٤١١.

(٦٩) العجلي: الثقاة ٤١٧/١.

(٧٠) السقاف: تناقضات ٥٨/١.

(٧١) طبقات ٤٩٨/٥.

(❖❖❖❖❖) وهي ناحية قرقيسيا، موضع في الجزيرة العربية، شهد مذبحة الأمويين لأنصار الإمام الحسين (ع) بعد استشهاده، إذ خرجوا للمطالبة بالثأر للإمام سنة ٦٥هـ، فتمت تصفيتهم. ينظر ابن سعد: طبقات ٢٩٣/٤، ياقوت الحموي: معجم ١٧٩/٤.

(٧٢) ابن سعد: طبقات ٢١٦/٦.

(٧٣) الخوئي: رجال ١٨٠/١٩.

(٧٤) /٩٦.

(٧٥) ٤٣٧/٥.

(٧٦) الكوفي: مناقب ٥٣٣/٢، هامش (٢) للمحقق محمد باقر المحمودي.

(٧٧) المحمداوي: أبو طالب /٥٣.

(٧٨) عيون إخبار الرضا ٥٩/٢.

(٧٩) معجم ٢٥٤/١٠.

(٨٠) إكمال الدين /١٦٤ ينظر الفتال: روضة٢٧٧/٢،ابن شهراشوب: المناقب ١٩/١.

(٨١) الصدوق: إكمال الدين /١٦٤ (حاشية المحقق).

(٨٢) ابن طاووس: الطرائف ١١٦/١.
(٨٣) ابن حنبل: مسند ٤٤٢/٢، المفيد: الاعتقادات /١٠٥، الطوسي: الامالي /٣٣٦، ابن شهراشوب: مناقب ١٨/٣.
(٨٤) للتفاصيل ينظر المحمداوي: أبو طالب /١١٠ - ١٤٠.
(٨٥) المحمداوي: موقف عقيل من حروب المسلمين /٤٣.

قائمة المصادر

- القرآن الكريم
- ابن الأثير ، أبو الحسن علي ت٦٣٠هـ
أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح محمد إبراهيم ، القاهرة - ١٩٧٠م.
- ابن إسحاق: محمد ت ١٥١هـ
السير والمغازي تح، سهيل زكار، دمشق - ١٩٧٦م.
- الألباني، محمد ناصر
أرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، تح زهير الشاويش، ط٢ بيروت - ١٩٨٥م.
ضعيف سنن الترمذي، تح زهير الشاويش، ط١، الرياض - ١٤١١هـ.
- الباجي، سليمان بن خلف ت ٤٧٤هـ
التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري، تح احمد البزار، د.م، د.ت.
- البحراني، يوسف ت ١١٨٦هـ
الحدائق الناضرة في إحكام العترة الطاهرة، تح محمد تقي الأيرواني، قم، د.ت.
- البخاري، إسماعيل بن إبراهيم ت ٢٥٦هـ
التاريخ الكبير، بيروت د.ت.
التاريخ الصغير، تح محمود إبراهيم زايد، ط١ بيروت - ١٤٠٦هـ.
الصحيح بيروت - ١٩٨١م.
- البغدادي، إسماعيل باشا، ت ١٣٣٩هـ.
هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (بيروت - د.ت).
- الثقفي، إبراهيم بن محمد ت ٢٨٣هـ
الغارات، تح جلال الدين المحدث (د.م – د.ت).
- ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن الرازي ت٣٢٧هـ

الجرح والتعديل، ط١، بيروت - ١٣٧١هـ.
- الحاكم النيسابوري، محمد بن محمد ت٤٠٥هـ
المستدرك على الصحيحين، تح، يوسف المرعشلي، بيروت - ١٤٠٦هـ.
معرفة علوم الحديث، تح لجنة إحياء التراث، ط٤ بيروت - ١٤٠٠هـ.
- ابن حبان، محمد ت ٣٥٤هـ
الثقاة، ط١، الهند - ١٣٩٣هـ.
المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تح محمود إبراهيم زايد (د.م - د.ت).
مشاهير علماء الأمصار، أعلام فقهاء الأقطار، تح مرزوق علي إبراهيم، ط١ دار الوفاء ـ ١٤١١هـ.
- ابن حجر، احمد بن علي ت ٨٥٢ هـ
الإصابه في تمييز الصحابة، بغداد - د.ت.
تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، تح عاصم القربوني، ط١ - عمان، د.ت.
تقريب التهذيب، تح مصطفى عبد القادر، ط٢ بيروت - ١٩٩٥هـ.
تهذيب التهذيب، تح مصطفى عبد القادر،ط٢ ،بيروت - ١٤١٥هـ
مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط٢ بيروت - د.ت.
- ابن أبي الحديد، عز الدين بن هبة الله ت ٦٥٦هـ
شرح نهج البلاغة، قم - ١٤٠٤هـ.
- ابن حزم، أبو محمد علي بن احمد ت ٤٥٦هـ
المحلى، تح، احمد محمد شاكر، بيروت - د ت.
- الحلي، الحسن بن سليمان (ت ق٩)
نهج الحق وكشف الصدق، قم - ١٤٠٧هـ.
- أبن حنبل، أبو عبد الله احمد ت ٢٤١هـ
المسند، بيروت - د.ت.
العلل ومعرفة الرجال، تح وصي الله بن محمود عباس، ط١، الرياض - ١٤٠٨هـ.
- الخطيب البغدادي ،احمد بن علي ت٤٦٣هـ
تاريخ بغداد ،تح مصطفى عبد القادر ،ط١،بيروت - ١٤١٧هـ.

- الخوئي، السيد أبو القاسم ت١٤١٣هـ
معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، تح لجنة التحقيق، ط٥ - ١٤١٣هـ.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث ت٢٧٥هـ
سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود، تح، عبد الحليم عبد العظيم، ط١، مؤسسة الريان - ١٩٩٧م.
- ابن داود الحلي، تقي الدين، انتهى من تأليف كتابه سنة، ٧٠٧هـ
رجال أبن داود، النجف - ١٣٩٢هـ.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد ت٧٤٨ هـ
تذكرة الحفاظ، مكتبة الحرم المكي، د.ت.
سير أعلام النبلاء، تح صلاح الدين المنجد، مصر - د.ت.
الكاشف في معرفة الكاشف من له رواية في الكتب الستة، ط١ - مؤسسة علوم القرآن - ١٤١٣هـ.
ميزان الاعتدال، تح علي محمد البجاوي، ط ١ بيروت ١٣٨٢هـ.
- الزركلي، خير الدين ت ١٤١٠هـ
الأعلام قاموس تراجم، ط٥ بيروت د.ت.
- السبزواري، محمد باقر، ت١٠٩٠.
ذخيرة المعاد في شرح الإرشاد، إحياء التراث - د.ت.
- سبط ابن العجمي الشافعي، إبراهيم بن محمد، ت٨٤١هـ
التبيين لأسماء المدلسين، تح، يحيى شفيق، بيروت - ١٤٠٦ هـ.
- ابن سعد ، محمد ت٢٣٠هـ
الطبقات الكبرى، تح إحسان عباس ،بيروت، د.ت.
- سفيان الثوري، سفيان بن مسروق، ت١٦١هـ
تفسير سفيان الثوري ،ط١، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- السقاف، حسن بن علي
تناقضات الألباني الواضحات، ط٤، دار الأمام النووي، ١٩٩٢.
- السمعاني، أبي سعيد عبد الكريم ت٥٦٢هـ
الأنساب، تعليق عبد الله عمر البارودي ط١ - بيروت - ١٤٠٨هـ.
- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن ت٥٨١هـ

الروض الآنف في تفسير السيرة النبوية، تح طه عبد الرزاق سعد.
- ابن شهراشوب، محمد المازندراني ت٥٥٨هـ
مناقب آل أبى طالب (عليهم السلام)، قم - ١٣٧٩هـ.
- الشوشتري، القاضي نور الدين ت١٠١٩هـ
الصوارم المهرقه في الرد على الصواعق المحرقة طهران - ١٣٦٧هـ.
- ابن أبى شيبة، عبد الله بن محمد، ت٢٣٥هـ
المصنف، تح سعيد محمد اللحام، ط١ دار الفكر - ١٤٠٩هـ.
- الصدوق ،أبو جعفر محمد بن علي ت٣٨١هـ
إكمال الدين وتمام النعمة، قم - ١٣٩٥هـ.
عيون أخبار الرضا ،طهران - ١٣٧٨هـ.
الهداية في الأصول والفروع، تح ونشر مؤسسة الإمام المهدي (عجل) ط١ قم - ١٤١٨هـ.
- الطباطبائي، محمد حسين، ت١٤٠٢هـ
الميزان في تفسير القرآن، قم – د.ت.
- الطبراني: سليمان بن احمد اللخمي ت٣٦٠هـ
المعجم الأوسط، تح إبراهيم الحسيني، دار الحرمين ـ د.ت.
- الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن ت٥٤٨هـ
أعلام الورى بأعلام الهدى، طهران - د.ت.
مجمع البيان في تفسير القرآن، تح لجنة من العلماء، ط١، بيروت - ١٤١٥هـ.
- الطبرسي، أبو منصور احمد بن علي ت ٥٦٠هـ
الاحتجاج، مشهد - ١٤٠٣هـ.
- الطريحي ، فخر الدين ت١٠٨٥هـ
مجمع البحرين، احمد الحسيني، ط٢ مكتبة نشر الثقافة الإسلامية - ١٤٠٨هـ.
- الطبري، محمد بن جرير ت٣١٠هـ
تاريخ الرسل والملوك، تح، أبو الفضل إبراهيم، مصر - ١٩٦٨.
جامع البيان في تأويل آي القرآن ،بيروت - ١٤٠٥هـ.
- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن ت٤٦٠ هـ
اختيار معرفة الرجال، تح مير داماد وآخرون، قم - ١٤٠٤هـ.

التبيان في تفسير القرآن، تح احمد حبيب العاملي، إيران - ١٤٠٩.
- ابن أبي عاصم الشيباني ،احمد بن عمرو ت٢٨٧هـ
الآحاد والمثاني، تح باسم فيصل، ط١، الرياض - ١٩٩١م.
كتاب السنة، تح محمد ناصر الدين الألباني، ط ٣، بيروت - ١٩٩٣.
- العجلي ،احمد بن عبدان ت٢٦١هـ
معرفة الثقاة، ط١، المدينة المنورة - ١٤٠٥هـ.
- ابن عدي، أبو احمد عبد الله الجرجاني ت٣٦٥هـ.
الكامل في ضعفاء الرجال، تح د. سهيل بكار، ط٣ بيروت ـ ١٤٠٩هـ.
- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، ت ٥٧١هـ
تاريخ مدينة دمشق، تح علي شيري، دار الفكر - ١٤١٥هـ.
- العقيلي، محمد بن عمر بن موسى ت٣٢٢هـ
الضعفاء الكبير ، تح عبد المعطي أمين، ط٢ بيروت - ١٤١٨هـ.
- العلوي، علي بن محمد ت ق٩.
المجدي في انساب الطالبيين، تح الشيخ احمد المهدوي، ط١ مكتبة آية الله المرعشي - ١٤٠٩هـ.
- العياشي ،محمد بن مسعود ت٣٢٠هـ
تفسير العياشي، طهران - ١٣٨٠هـ.
الفهرست، النجف، د.ت.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم ت٢٧٦هـ.
تأويل مختلف الحديث، تح إسماعيل الأسعردي، بيروت - د.ت.
- القرطبي، محمد بن احمد ت٦٧١ هـ.
الجامع لأحكام القرآن تح احمد عبد العليم ط٢، القاهرة - ١٣٧٢هـ.
- القمي، عباس
الكنى والألقاب، النجف - ١٩٧٠م.
- ابن كثير، عماد الدين إسماعيل ت٧٧٤هـ
البداية والنهاية، ط٢، بيروت - ١٩٧٤م
- الكليني، محمد بن يعقوب، ت٣٢٩هـ
الكافي، طهران - ١٣٦٥هـ.

- الكوفي، محمد بن سليمان.
مناقب أمير المؤمنين (ع) تح محمد باقر، ط١ مجمع إحياء الثقافة - ١٤١٢هـ.
- الماحوزي ت١١٢١هـ
كتاب الأربعين، تح السيد مهدي الرجائي، ط١ مطبعة الأمير - ١٤١٧هـ.
- المارديني، علاء الدين ت٧٤٥هـ.
الجوهر النقي في الرد على البيهقي، مطبعة دار الفكر.
- ابن ماكولا، الأمير الحافظ، ت٤٧٥هـ
الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب (القاهرة، د.ت).
- المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن ت١٣٥٣هـ
تحفة الأحوذي في شرح الترمذي، ط١ بيروت - ١٤١٠هـ.
- ابن المبرد، يوسف بن الحسن، ولد سنة /٨٤٠هـ
بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام احمد بمدح أو ذم، تح د روجيه عبد الرحمن، ط١، بيروت، ١٤١٣هـ.
- المتقي الهندي، علاء الدين بن علي ت٩٧٥ هـ
كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تح بكري حياني والشيخ صفوة السقا، بيروت، د.ت.
- المحمداوي، د. علي صالح رسن
أبو طالب بن عبد المطلب، دراسة في سيرته الشخصية وموقفه من الدعوة الإسلامية (أطروحة دكتوراه، جامعة البصرة - كلية الآداب - ٢٠٠٤م).
ذرية عقيل بن ابي طالب، بحث منشور في مجلة دراسات تاريخية، العدد ٦، لسنة ٢٠٠٩.
ملامح من سيرة عقيل، بحث منشور في مجلة آداب البصرة، العدد ٤٩، لسنة ٢٠٠٩.
موقف عقيل من حروب المسلمين بحث غير منشور.
- المزي، جمال الدين يوسف ت٧٤٢هـ
تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح د.بشار عواد معروف، ط٤ - مؤسسة الرسالة - ١٤٠٦هـ.
- ابن معين، يحيى، ت٢٣٣ هـ

تاريخ ابن معين، تح عبد الواحد حسين، بيروت - د.ت.
- المفيد، الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد ت٤١٣هـ
الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، قم - د.ت.
الإفصاح في إمامة أمير المؤمنين (ع) ط١، قم - ١٤١٢هـ.
إيمان أبي طالب ،محمد حسن آل ياسين ط٢ بغداد - ١٩٦٣هـ.
خلاصة الإيجاز في المتعة، تح علي اكبر زماني نزاد، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، د.ت.
الفصول المختارة، قم -١٤١٣هـ.
- الملاح، د. هاشم يحيى
الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، الموصل - ١٩٩٢.
- أبن منظور، محمد بن مكرم ت٧١١هـ
لسان العرب، ط١، قم - ١٤٠٥هـ.
- النجاشي، احمد بن علي ت٤٥٠هـ
الرجال، قم ـ ١٤٠٧هـ.
- النسائي، احمد بن شعيب، ت٣٠٣هـ
الضعفاء والمتروكين، تح محمود إبراهيم زايد، ط١، بيروت - ١٤٠٦هـ.
- أبو نعيم الأصفهاني، احمد بن عبد الله ت٤٣٠هـ
ذكر أخبار أصفهان، ليدن - ١٩٣٤.
- النووي، محي الدين بن شرف الدين، ت٦٧٦هـ
صحيح مسلم بشرح النووي، ط٢ بيروت - ١٤٠٧هـ.
المجموع في شرح المهذب، دار الفكر - د.ت.
- ابن هشام، محمد بن عبد الملك ت٢١٨هـ.
السيرة النبوية، تح مصطفى السقا وآخرون، القاهرة - ١٩٥٥م.
- الواقدي، محمد بن عمر ت٢٠٧هـ
المغازي تح مار سيدس جو نسن، بيروت - د.ت.
- ياقوت الحموي، ياقوت ت٦٢٦هـ.
معجم البلدان، بيروت - د.ت.